

اللَّا عَيْنَ لِلْجَنَّةِ

الشيخ لامع العطاء



مُؤْسَسَةُ الْكَاهِنَةِ
لِلْكَشْرِ وَالْعَزْيَزِ
(٣٦)

قال الله تعالى :

﴿ مُثُلْ كَلْمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعَهَا
فِي السَّمَاءِ ﴾ .

(سورة إبراهيم / آية : ٢٤)

مَرْسَهُ الْكَلْمَةِ الْمُثْرِفُ الْمُرْبِعُ

قال رسول الله ﷺ :

«الكلمة الطيبة صدقة».

(رواية البخاري ومسلم)

قال الشاعر :

مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْمَسْيَرِ ... حَتَّىٰ صِرَّتُ لِلْيَسِّرِ وَلِلْكَبَابِ جَلِيْسَا
لَيْسَ هُنَّ أَعْزَّ عِنْدِي مِنَ ... الْعِلْمِ لَمَّا تَبَعَّسَ مِنْهُ أَيْمَسَا

* * *

جَيْمَيْنِ الْجُحُورُوكْ يَخْنُوْطَة
الْطَّبِيْبَةُ الْكَابِيْسَةُ
١٩٩٥ - ١٤١٥

تلفون: ٥٣٨٢٢٣٦ / ٤٨٤٥٥٥٩ - ٤٨٣٨٦٨٣ / ٤٨٤٦٦٦٩ فاكس: ٤٨٣٨٦٨٤ و كذلك ٤٨٣٨٦٨٤

تلفون: ٢٢٤٣٧ - ٦٥٢٠ ب. ب. : ٣٧٥٦ ب. ب. ٣٧٥٦ ب. ب. ٣٧٥٦ ب. ب. ٣٧٥٦ ب. ب.

Tel: 4845559/4846669/4838483 Fax: 4838684

Telex: 22437 RH. P.O.Box: 66520 Bayan Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف خلقه محمد الأمين محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فهذه رسالة خفيف حملها عميق معناها ثقيل مبنها، حملت بين أسطرها توجيهات دعوية وليدة معاناة عملية، تُعمد وتُرسخ مكانة المرأة المسلمة في الدعوة إلى الله، ولم لا والنساء في الإسلام شقائق الرجال، اهتم بهن كأفضل ما يكون من حيث البيان للحقوق والواجبات مع التربية والتكوين والبناء وذلك من خلال منهج علمي متكمال مُوافق للفطرة متناسق مع ذرات الكون، قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُّقْسِنَ وَجْهَهُ وَخَلَقْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا وَيَتَّمِّنُهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا^(١)، فهو منهج لا يندفع مع التيار في مسيرة الركب البشري حيث اتجه وسار، بل يوجه العالم والمجتمع والمدينة، ليفرض على البشرية اتجاهه، ويُملي عليها إرادته، فمقامه في الحياة مقام القيادة والإرشاد والتوجيه، ومن خلال هذا المنهج خرجت لنا المرأة المجاهدة والمرأة الأم والمربيّة والمرأة العالمة، المرأة المحترمة لإنسانيتها المعطية لمجتمعها عناصر الرقي والبناء، فكانت بحق مدرسة تخرج منها رجال سادوا العالم في يوم ما، لهذا الأمر ولخطورة الدور الإنتاجي الذي تؤديه المرأة إذا التزمت بمنهج ربيها، كانت هذه الرسالة وغيرها ضرورية لمكتبة المرأة المسلمة.

نعم فعندما يغيب الوعي، وتهمل المرأة ويُدار لها ظهر المجن في عملية التوجيه والبناء هنا ستُسيطر على المجتمع روح الجاهلية، فيتعفن الضمير وتتأسن الروح وتختل القيم والمقاييس، ويسود الظلم، وأمثلة ذلك في الواقع القديم والحديث لا حصر لها^(٢)، وحتى يكون الدفع «وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ

(١) سورة النساء: الآية ١.

(٢) انظر الملل والنحل للشهرستاني ١/٨٦، تاريخ الطبرى ٢/٨٨.

النَّاسُ بَعْضُهُمْ يَعْصِي هَذِهِمْ صَوَامٌ وَيَبْعَثُ وَصَلَوةً وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ
فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا».

حتى ينتشر النور في العالم كان لا بد من وقفة توجيه للمرأة المسلمة من قبل رجالات الدعوة لت تكون من مجتمع النساء المرأة العالمة والفقية والمربيه والمنظرة والمؤصلة على أن يكون ذلك على مرأى وسمع من أهل العلم والعمل.

ومساهمة في تحقيق النور في أوساط المسلمات قام الأخ الفاضل الشيخ أحمد القطان ليُساهم بسانه وقلمه، فكانت الأشرطة التي ملأت مكتبة السمعيات، والكتابات التي زينت رفوف المكتبات، فكان من مجموعها نفع كبير بفضل من الله ومنه، واليوم في هذه الرسالة يُسَطَّر قواعد حساناً للساعين في طريق الإحسان للنساء المنافسات للحوريات الحسان وهي شذرات قلم تحتاج إلى بيان يزيد المبني ليتضح المعنى، وقد عمد الشيخ حفظه الله للاختصار لتكون الرسالة متناً في الدعوة يُحفظ ومن حفظ المتون نال الفنون، ثم ليدفع طالبات العلم للبحث في أمهات الكتب من التفسير وشروح الحديث في دراستها وتدريسيها لأخواتها.

وفي الختام نسأل الله أن يُجزي كل من يساهم في دفع

عجلة الدعوة إلى الأمام ويعينه في ذلك على الدوام، كما نود أن نبين أن ما ذكر من قواعد هي أمور اجتهادية استنباطية، فما كان منها صواباً فمن الله سبحانه، وما كان خلاف ذلك فصاحب مأجور والخطأ مردود.

والحمد لله رب العالمين.

كتب

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين
الحادي والعشرين من رجب سنة ١٤٠٩

مقدمة

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله
وعلى آله وصحابته وجميع من والاه، وبعد.

فالدعوة إلى الله تعالى واجب في عنق كل مسلم لا يعفى منها، إلا من سقط عنه التكليف، فكل مسلم مطالب أن يدعو إلى الله تعالى على قدر استطاعته وما آتاه الله تعالى من علم ومعرفة.

ولا شك أن الناس يتفاوتون في ذلك، وتحتختلف مراتبهم وقدراتهم، وانطلاق ونجاح كل الدعوة مرتبط بالدعاة سلباً وإيجاباً، ذلك أن من طبيعة الدين الإسلامي أنه إنما ينهض بجهد البشر، وينطلق بهم بمقدار ما يبذلون في سبيله من جهد وعناية، لقد قضى الله تعالى أن تكون هذه هي طبيعة الإسلام، لأنه دين الحياة، والحياة جهد وعمل فلا ينالها الكسالى ولا الخاملون.

ومن هنا حرصنا على بيان صفات الداعية الناجحة

مستدلين على كل صفة بما يدل عليها، أو يشير إليها من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ وإننا إذ نتقدّم بها إلى قرائنا الأعزّاء دعاء وداعيات ليحدونا الأمل أن تبقى الرأية مرفوعة والقافلة منطلقة، والدعوة تشق طريقها رغم الشدائـد والمحن، وإنـا لـنـأـلـ من قـرـائـنا موـافـاتـنا بـمـلـاحـظـاتـهـمـ وـخـواـطـرـهـمـ التـيـ تـسـنـحـ لـهـمـ أـثـنـاءـ قـرـاءـتـهـاـ لـنـفـيـدـ مـنـهـاـ فـيـ طـبـعـاتـ قـادـمـاتـ فـإـنـ ماـ قـدـمـنـاهـ إـنـمـاـ هـوـ جـهـدـ بـشـرـيـ فـيـ ضـعـفـ الـبـشـرـ وـعـجـزـهـمـ فـرـحـمـ اللـهـ اـمـرـأـ أـهـدـيـ إـلـيـنـاـ مـاـ يـفـيـدـنـاـ وـيـفـيـدـ دـعـوـتـنـاـ وـالـحـمـدـ اللـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ.

أحمد القطان

القسم الأول الداعية الناجحة !!

١ - الداعية الناجحة : إذا رأث أمرأ معوجاً أصلحته بتلطف ، وإذا طلبت حاجة سألتها بتعفف ، فالصخب في طلب الحاجات ينبه العداوات !! .

قال تعالى :

﴿فَلَيَنْظُرْ أَيْهَا أَرْزَكِ طَعَاماً فَلَيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلَيَسْتَأْطِفْ وَلَا يُشْعِرَنَ بِكُمْ أَحَدًا﴾^(١) .

٢ - الداعية الناجحة : تُلقي أخطاء الأخوات في حقها الخاص على نزغات الشيطان لأن الشيطان عدو الإنسان والرب لطيف بالإخوان !!

قال تعالى عن يوسف وإخوته : ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَأَّغَ أَلَّا شَيْطَنٌ بَيْنِ وَبَيْنَ إِخْرَقْ إِنَّ رَبِّ لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾^(٢) .

(١) سورة الكهف : الآية ١٩ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٠ .

٣ - الداعية الناجحة: تعلم أن مد الجسور إلى أميرات القصور هو بأمر الجماعة!! وليس بهوى الأفراد.

٤ - الداعية الناجحة: هو ايتها جمع الغبار قبل الدينار و «ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار»^(١). حديث.

٥ - الداعية الناجحة: مشفقة ناصحة، تخلط الحلم بالعلم، والقول بالعمل.

٦ - الداعية الناجحة: تُربِي أخواتها بصغر العلوم قبل كبارها.

قال تعالى: ﴿كُونُوا رَبِّيَّنِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَكْتَبَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(٢).

٧ - الداعية الناجحة: هي التي تفترض في رأيها الخطأ، وإن رأته صواباً!! وفي رأي أخواتها العاملات الصواب وإن ظنته خطأ، قال تعالى عن صلح الحديبية: ﴿إِنَّا فَتَحَنَّلَكَ فَتَحَمَّلُنَا﴾^(٣).

(١) صحيح الجامع الصغير ٥٤١٩.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٧٩.

(٣) سورة الفتح: الآية ١.

٨ – الداعية الناجحة: لا تلجم إلى التبرير عند التقصير.

فما أنجى «كعب بن مالك إلّا الصدق»، قال تعالى: **﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَشْوِبُوا﴾**^(١).

٩ – الداعية الناجحة: كالنحلة العاملة لا تأكل إلّا طيباً، ولا تعطي إلّا طيباً، وإذا حطّت لا تخدش ولا تكسر، ولها شوكة ولكنها للأعداء.

١٠ – الداعية الناجحة: هي التي تجيد حسن الانتقاء لتقى مجموعتها مصارع أخطاء العفوية والارتجال.

١١ – الداعية الناجحة: في سباق مع أخواتها إلى الله فإن استطاعت إلّا يسبّقها إليها أحد فلتفعل. **﴿أُولَئِكَ يُسَرِّعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَيِّقُونَ﴾**^(٢).

١٢ – الداعية الناجحة: إذا كانت مع الغافلات كتب مع الذاكرات، وإذا كانت مع الذاكرات لم تكتب من الغافلات. قال تعالى: **﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾**^(٣).

(١) سورة التوبه: الآية ١١٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٦١.

(٣) سورة الأحزاب: الآية ٤١.

١٣ — الداعية الناجحة: تحسن الظن بأخواتها حتى لا يُخصِّنَنَّ عليها هفواتِها لأنَّ كلَّ ابنَ آدمَ خطاءً.

﴿إِنَّكَ بَعْضَ الْأَفْلَئِ إِثْمَانٌ﴾^(١).

١٤ — الداعية الناجحة: حماسها للدعوة كحماسها لطفلها المريض، لا تقرَّ عينها إِلَّا بسلامته عندها ﴿فَرَدَّدْنَاهُ إِلَّا أُتْقِهِ، كَيْ نَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا نَخْرَبَ﴾^(٢).

١٥ — الداعية الناجحة: تكون لأخواتها كالأرض الذلول تحتمل الكبير والصغير، وكالسحاب يظل البعيد والقريب والمطر يسقي من يحب ومن لا يحب.

١٦ — الداعية الناجحة: لا تجتهد بعد اتفاق على أمر، وتذكرى ليلة الخندق كيف امتنع حذيفة بن اليمان عن قتل أبي سفيان.

١٧ — الداعية الناجحة: تعلم أن الخطأ لا يكون صواباً وإن حُسِّنَت النيات.

١٨ — الداعية الناجحة: تعلم أن الغاية شرعية، وأن الوسيلة إليها شرعية والغاية لا تبرر الوسيلة.

(١) سورة الحجرات: الآية ١٢.

(٢) سورة القصص: الآية ١٣.

١٩ – الداعية الناجحة: كلما أنجزت أعظم الأعمال
قالت: اللهم إن الذنب كبير، والعمل قليل، ولا أثق إلا
برحمتك يا أرحم الراحمين.

٢٠ – الداعية الناجحة: تصل من قطعتها، وتعطي من
منعتها، وتعفو عن ظلمتها، وتدعوا لأخواتها في ظهر
الغيب.

٢١ – الداعية الناجحة: لباسها الاقتصاد، ومشيها
الاستحياء، وزيتها النظافة، صوتها خفيف، وطرفها
غضيف.

٢٢ – الداعية الناجحة: الخير منها مأمول، والشر
منها مأمون، صبوره في النوازل، وقوره في الزلازل.

٢٣ – الداعية الناجحة: الناس منها في راحة، والنفس
منها في تعب، أعمالها أكثر من أوقاتها، وشعارها ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ
فَانصَبْتَ ﴾٧﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ فَارَغَبَ ﴾٨﴾^(١).

٢٤ – الداعية الناجحة: تركت الحماس المتهور،
وأخذت الحماس المتنزّن تردد دائمًا: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ

(١) سورة الشرح: الآيات ٧ - ٨.

حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُقْنَوْنَ ﴿٦﴾ ^(١).

٢٥ — الداعية الناجحة: تعمل بهدوء، وتصل قبل الآخرين !!

«من لي بمثل مشيك المدلل
تمشي الهويني وتجي في الأول»

قال تعالى: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ ^(٢).

٢٦ — الداعية الناجحة: خروج روحها أهون عليها من خروجها من الدعوة، كالسمكة إذا خرجت من الماء تموت !!.

٢٧ — الداعية الناجحة: لها نفس تواقة ما وصلت إلى متزلة إلا تاقت إلى ما هو أعلى منها، حتى تصل إلى الفردوس الأعلى فتنظر إلى الله عز وجل.

٢٨ — الداعية الناجحة: شعارها الوسطية والاعتدال، كاللبن يخرج من بين فرث ودم.

٢٩ — الداعية الناجحة: تكون لأخواتها كالأم في

(١) سورة الروم: الآية ٦٠.

(٢) سورة النمل: الآية ٨٨.

الحنان، وكالبنت في الطاعة، وكالوالد في السعي،
وكالشقيقة في الصحبة.

٣٠ – الداعية الناجحة: إذا لم تزد شيئاً في الدعوة
ترى نفسها كأنها زائدةٌ على الدنيا!! .

٣١ – الداعية الناجحة: لا بد أن تكون ضمن
مجموعة «إنما يأكلُ الذئب من الغنم القاصية»^(١) .

٣٢ – الداعية الناجحة: كالشجرة إذا أثمرت تواضعت
أغصانها، وإذا جفت شُمخت أشواكها.

٣٣ – الداعية الناجحة: هيئه لينه وسمحة قرية،
تعرف كيف تقول لأخواتها إني أحبكَنَ في الله!! .

٣٤ – الداعية الناجحة: منعتها كثرة الواجبات من
الوصول إلى حقها فأعطها الله كل شيء «فَإِنَّهُمْ لَهُ تَوَابُونَ
أَذْنِيَ وَمَنْ تَوَابَ إِلَيَّ الْآخِرَةُ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّسِّيْنَ»^(٢) .

٣٥ – الداعية الناجحة: لا تأكل الموتى في مجالس
الغيبة شعارها «فليقل خيراً أو ليصمت».

(١) صحيح الجامع الصغير ٥٥٧٧ .

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٤٨ .

٣٦ — الداعية الناجحة: صدرها مخوم وسرها مكتوم
وعلمهَا معلوم وقولها مفهوم.

٣٧ — الداعية الناجحة: إذا قرأت «سورة الغاشية»
أخذت من الإبل صبرها، ومن السماء علوها وصفاءها،
ومن الجبال قوتها وثباتها، ومن الأرض ذلتها، وعلمت
أن الله اختارها لرعاية الأجيال لا لرعى الجمال!!.

٣٨ — الداعية الناجحة: كنزاها الذهبي حسن الاعتقاد،
وإخلاص النية، وصلاح العمل، ونور اليقين، وحلوة
الإيمان، وبرد الرضى، وأنس الذكر، وبركة الدعوة، وحلية
الدعاة!!.

٣٩ — الداعية الناجحة: رجعية إلى الله، تأخيرية عن
النار، تقدمية إلى الجنة، متطرفة الإنفاق، متعصبة
الحجاب، إرهابية النقاب، أصولية المعاملة!!.

٤٠ — الداعية الناجحة: أبوها مؤيد، وأمها مشاركة،
وأختها ملتزمة، وابنها داعية، وزوجها قائد.

٤١ — الداعية الناجحة: تعرف حدتها من العلم فتزيد
فيه كل يوم، وتبثته بالعمل والتبليغ «فرب مبلغ أوعى من
سامع».

٤٢ — الداعية الناجحة: تبني عندها ثلاثة جوانب: الجانب الإيماني والجانب الثقافي والجانب الدعوي سواء **﴿وَفَوَقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِمْ﴾**^(١).

٤٣ — الداعية الناجحة: مرأة أختها، فتكتشف الأخت عيوبها كلما نظرت المرأة!!.

٤٤ — الداعية الناجحة: لا تتغيب كثيراً عن أخواتها حتى لا تتركهن للسامري وعجل الذهب!!.

٤٥ — أيتها الداعية الناجحة: ذكري أخواتك بالقرآن، ولا تسوقين بالصolgاجان، الرقة هدية والفظاظة بغضاء **﴿وَمَا أَنَّ عَلَيْهِمْ بِجَنَاحٍ فَذَكِرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ﴾**^(٢).

٤٦ — الداعية الناجحة: تعلم العلم الشرعي، لتميز بينه وبين الأهواء **﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَشْيِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾**^(٣).

٤٧ — الداعية الناجحة: تحذر عصيان الزوج فزوجة «لوط» عصته بالتفاة واحدة فأخذها التدمير!!.

(١) سورة يوسف: الآية ٧٦.

(٢) سورة ق: الآية ٤٥.

(٣) سورة الجاثية: الآية ١٨.

٤٨ — الداعية الناجحة: لها في «آسية» زوج فرعون بيان ونور، «فآسية» تعني طبية. فأنت طبية الأرواح، تختارين الجار قبل الدار «رَبِّ أَبْنَىٰ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»^(١).

٤٩ — الداعية الناجحة: تريده بال默ث ما تريده بالبحث «وَقُرْآنٌ أَفْرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ لَنْزِيلًا»^(٢).

٥٠ — الداعية الناجحة: تلبس الحجاب عبادة وليس عادة، فرب مغطية وجهها والجسد في الميزان مكشوف!!.

٥١ — الداعية الناجحة: تراها تخطط للدعوة البرامج وقلبها يطوف بالبيت الحرام.

٥٢ — الداعية الناجحة: تكون أذناً للأصم وعيناً للأعمى، ويداً للمشلول، ورجلًا للكسيح، وقوة للضعيف، وبعد لفح الشمس وهي تسعي على الأرملة واليتيم والمسكين تأوي إلى ظل شجرة الدعوة وهي تقول: «رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ»^(٣).

(١) سورة التحريم: الآية ١١.

(٢) سورة الإسراء: الآية ١٠٦.

(٣) سورة القصص: الآية ٢٤.

٥٣ — الداعية الناجحة: دليلة النساء إلى جوار الله،
وملجاً الدعوة من أول لقاء لها مع أختها المدعورة ﴿قُلْ إِنِّي لَنَّ
يُحِبُّنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنَّ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَهِدًا﴾ (٢٧) *إِلَّا بِلَّغَاهُ مِنَ اللَّهِ
وَرَسَلَتِيهِ﴾ (١).*

٥٤ — الداعية الناجحة: هي التي تكتشف عيوبها عند
أهل المحسن، وليس التي تكتشف محسانها عند أهل
السوء.

٥٥ — الداعية الناجحة: لا تسخر من شكل مخلوق
ولو كان قرداً، لأن الخالق واحد! فكيف بمن كرمه الله؟!.

٥٦ — الداعية الناجحة: تعترف بالخطأ ولا تصر على
الخطيئة، لأن الإصرار عليها خطيئة ثانية.

٥٧ — الداعية الناجحة: همتها عالية تسأل رفقه
الأنبياء لا رقة ببيوت الأزياء!!.

٥٨ — الداعية الناجحة: لا ترى لنفسها على أحد
حقاً، ولا لها عليهم فضلاً إنما الفضل لمن يفتح لها باب
الأجر والثواب.

(١) سورة الجن: الآية ٢٢.

٥٩ — الداعيُ الناجحةُ: جديدةٌ في حياة زوجها، قدِيمَةٌ على ثوابِ دعوتها.

٦٠ — الداعيُ الناجحةُ: تفرق في الأفعال بين الفاضل والمفضول، والراجح والمرجوح، والأهم والمهم «وما تقرَّبُ إِلَيَّ عَبْدِي بِأَحَبِّ مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْهِ وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقْرَبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتَّى أَحَبْهُ»^(١).

٦١ — الداعيُ الناجحةُ: يومها خيرٌ من أمسها وغدَها خيرٌ من يومها، تراها دائمًا تتقدُّم إلى الله ﷺ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقدَّمَ أَوْ يَنْهَا^(٢).

٦٢ — الداعيُ الناجحةُ: اللهُ غايتها، والرسولُ قدُوتها، والقرآنُ دستورها، والدعوةُ سبيلها والشهادةُ في سبيل الله أسمى أمنيتها.

٦٣ — الداعيُ الناجحةُ: تدون ما تعلم وتعلمه، شعارها ﴿أَفَرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ ۚ الَّذِي عَلِمَ بِالْقَلْبِ ۚ ۚ عَلِمَ الْإِنْسَنَ مَا لَزَمَ ۚ ۚ يَعْلَمُ﴾^(٣).

(١) رواه البخاري.

(٢) سورة المدثر: الآية ٣٧.

(٣) سورة العلق: الآيات ٣ - ٥.

٦٤ – الداعية الناجحة: لها عملان عمل خاص وعمل عام، الخاص تربى به نفسها، وتعرف مرحلة الدعوة. والعام تدعو به أخواتها وتربيهم **﴿وَأَقِمِ الْصَّلَاةَ طَرَفَ الْهَارِ وَزَلْفَا مِنَ الْيَلِ إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبُنَّ الْسَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّاكِرِينَ ﴾** (١) **وَاصِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَبْرَأَ الْمُتَعْسِنِينَ ﴾** (٢) . هذا خاص **﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقَرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بِقِيَةٍ يَتَهَوَّنُ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾** (٣) وهذا عام.

٦٥ – الداعية الناجحة: لا تشمّت بالمصاب، ولا تذكر المعایب، ولا تضار بالجار، ولا تضيّع من في الدار.

٦٦ – الداعية الناجحة: تحسن الحسن وتشجعه، وتهون القبيح وتعرض عنه **﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَلَيْهِ أَحَسَنَ﴾** (٤) .

٦٧ – الداعية الناجحة: تحاسب نفسها قبل أن تحاسب، وتزن أعمالها قبل أن توزن **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾** (٥) .

(١) سورة هود: الآيات ١١٤ - ١١٥ .

(٢) سورة هود: الآية ١١٦ .

(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٣ .

(٤) سورة الزلزلة: الآية ٧ .

٦٨ — الداعية الناجحة: تقبل النصيحة، وتعين عليها، ولو كانت من هدهد أو نملة.

٦٩ — الداعية الناجحة: عندها فقه الدعوة فما يتحقق بالتلميع لا ينال بالتصريح شعارها (ما بال أقوام يقولون كذا).

٧٠ — الداعية الناجحة: تتبع أحداث عصرها وقضاياها، ثم تدعو بفهم ووعي وإدراك. قال النبي ﷺ: «العدي بن حاتم الطائي»: «أنا أعلم بدينك منك».

٧١ — الداعية الناجحة: لا يمنعها حياؤها من طلب الحق والعلم النافع.

٧٢ — الداعية الناجحة: فصيحة اللسان، ثابتة الجنان، قوية الإيمان ﴿وَأَخِي هَرُوثُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَنْسِلْمَةُ مَعِي رِدَّهَا يَصْدِقُهُ﴾^(١).

٧٣ — الداعية الناجحة: تدعو إلى رب معلوم في أسمائه وصفاته، وتطلب العلم من منابعه وأصوله.

٧٤ — الداعية الناجحة: تحرص على دراسة القرآن والسنة المطهرة، والسيرة العطرة.

(١) سورة القصص: الآية ٣٤.

- ٧٥ – الداعية الناجحة: تشارك في الجمعيات النسائية الصالحة لتصلح المجتمع النسوي.
- ٧٦ – الداعية الناجحة: متفوقة في دراستها، مثل الشامة بين أخواتها، تختار التخصص الذي ينفع بنى جنسها.
- ٧٧ – الداعية الناجحة: تستشير الأخوات فتضييف إلى عقلها عشرات العقول بدون مقابل.
- ٧٨ – الداعية الناجحة: تستعين على إنجاح حوائجها بالكتمان.
- ٨٠ – الداعية الناجحة: تخلص عملها لله حتى يُصبح حامدها وذامها في الحق سواء.
- ٨١ – الداعية الناجحة: الأدب عندها خير من الذهب.
- ٨٢ – الداعية الناجحة: استغنت عما في أيدي الناس، فاحتاجوا إليها.
- ٨٣ – الداعية الناجحة: هي التي تقتتنص الفرصة، لأن الوقت لا يعود.
- ٨٤ – الداعية الناجحة: تنزل الأخوات منازلهن، وتقدر أقدارهن، وتنسب إلى كل ذي فضل فضله.

- ٨٥ – الداعيَةُ الناجحةُ: تقدم مصلحة عامة المسلمين على مصلحتها الخاصة، وصدق «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه حين قال: «كدر الجماعة ولا صفو التفرد» !! .
- ٨٦ – الداعيَةُ الناجحةُ: تعلم أن مخالطة الأخوات والصبر على أذاهن خير من العزلة .
- ٨٧ – الداعيَةُ الناجحةُ: تسع الناس بأخلاقها لا بأموالها، لأن المال ينفد، والخلق باق .
- ٨٨ – الداعيَةُ الناجحةُ: تعمل من العمل أخلصه وأصوبه تريده ووجه الله وتتبع فيه رسول الله ﷺ .
- ٨٩ – الداعيَةُ الناجحةُ: تعلم أن مصلحة الدعوة تفرضها الدعوة، وليس الأوهام والهوى .
- ٩٠ – الداعيَةُ الناجحةُ: تُحب كل من يدعو إلى الله على نور وبصيرة وتلتزم بأقرب المجموعات إلى الخير، وتقول التي هي أحسن: «وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا أَلَّاَتِي هِيَ أَحَسَنُ»^(١) .
- ٩١ – الداعيَةُ الناجحةُ: ميزانها في الدعوة لا إفراط ولا تفريط .

(١) سورة الإسراء: الآية ٥٣ .

٩٢ – الداعية الناجحة: لا تعاتب، ولا تطالب، ولا تخاصم، ولا تطعن، ولا تلعن.

٩٣ – الداعية الناجحة: تعمل مع أخواتها بشعور من تلقى بهم الله ﴿أَتَهُم مُلْفَوَّرَيْهِم﴾.

٩٤ – الداعية الناجحة: لا تتكبر على مربيتها في الدعوة ولو شعرت أنها أقل منها.

٩٥ – الداعية الناجحة: تحذر من الثناء المطلق على الطواغيت وإن بدا منهم بعض الخير.

٩٦ – الداعية الناجحة: أوثق عرى الإيمان عندها الحب في الله والبغض في الله.

٩٧ – الداعية الناجحة: هي التي لا تنظر في مسیرتها إلى أول الطريق فتعجز، وإنما تنظر إلى نهايتها، التي كُتبت عليها ﴿وَالْعِقَبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٩٨ – الداعية الناجحة: لا تبني الأفكار الشاذة، ولا تناجي بها مع الأخوات فتتسكب في انشقاق الصف.

٩٩ – الداعية الناجحة: عندها الذاتية والمبادرة إلى فعل الخيرات، والنهوض بأهل الخير شعارها «اللهم إن نصرتني قيل نُصر الدين وإن خذلتني قيل خذل الدين».

١٠٠ — الداعية الناجحة: تكثر من الاستغفار بعد كل عمل دعوي، وتحسن مع الله الابداء ليكرمها الله بحسن الختام.

١٠١ — الداعية الناجحة: تتألف البعيدة، وتربي القريبة، وتداري القلوب، قال الشاعر:
«احرص على حفظ القلوب من الأذى
فرجوعها بعد التنافر يصعب
إن القلوب إذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يشعب»^(١)

١٠٢ — الداعية الناجحة: تظن كل واحدة من أخواتها بأنها أحب أخت لديها!! عند لقائها بها، قال تعالى:
«وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِي»^(٢).

١٠٣ — الداعية الناجحة: عرفت الحق فعرفت أهله، وإن لم تصورهم الأفلام، أو تمدحهم الأقلام.
قال تعالى: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَىنَ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»^(٣).

(١) صالح بن القدوس.

(٢) سورة طه: الآية ٣٩.

(٣) سورة الحجر: الآية ٧٥.

﴿تَرَهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَتَّغَوَّنَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ أَسْجُودٍ﴾^(١).

١٠٤ — الداعية الناجحة: إذا قرعت فقيرة بابها ذكرتها
بقرها إلى الله عز وجل، فأحسنت إليها. قال تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْمُفْرَأَةُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ﴾^(٢).

١٠٥ — الداعية الناجحة: تعلم أنها بأخواتها، فإن لم
تكن بهن فلن تكون بغيرهن. قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَصْدَكَ
يَأْخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنَنَا﴾^(٣).

١٠٦ — الداعية الناجحة: لا تنتظر المدح في عملها
من أحد إنما تنظر في عملها هل يصلح للأخرة أم لا يصلح؟
قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْظُرْ نَفْسًا مَاقِدَّمَتْ لِغَدَةٍ﴾^(٤).

١٠٧ — الداعية الناجحة: إذا رأت أختاً مفتونة لا

(١) سورة الفتح: الآية ٢٩.

(٢) سورة فاطر: الآية ١٥.

(٣) سورة القصص: الآية ٣٥.

(٤) سورة الحشر: الآية ١٨.

تسخر منها فإن للقدر كرات. قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّنَاكُ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا﴾ (١١).

ول يكن شعارك «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك».

١٠٨ — الداعية الناجحة: ترعى بنات الدعاة الكبار
 الذين أوقفوا وقتهم كله للدعوة والجهاد في سبيل الله بعيداً
 عن الأهل والبيت، قال تعالى: «كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ
 بِالْحَقِّ» ^(١) وقال سبحانه «وَإِذْ عَذَّتْ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوَّئُ الْمُؤْمِنِينَ
 مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيهِمْ» ^(٢) (٣) «وَمِنْ خَلْفِ غَازِيَّاً فِي
 أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَى» قال تعالى: «وَكَانَ أَبُوهُمَّا صَلِّحَا» ^(٤) .

١٠٩ - الداعية الناجحة: تجعل من بيتها مشغلاً
صغيراً تفع به الدعوة والمحتجين كأم المساكين «زينب»
رضي الله عنها.

١١٠ - الداعية الناجحة: تعطي حق زوجها كما لا تنسى حق دعوتها، حتى تكون من صويحبات خديجة

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٤

٥) سورة الأنفال: الآية ٥.

١٢١) الآية: عمران: آل آن سورة (٣)

(٤) سورة الكهف: الآية ٨٢.

رضي الله عنها «صدقني إذ كذبني الناس، وأوتي إذ طردني الناس، وواستني بنفسها ومالها، ورزقني الله منها الولد. لم يبدلني الله خيراً منها».

١١١ – الداعية الناجحة: تعرف في أخواتها أوقات النشاط وأوقات الفترة، فتعطي كل وقت حقه، فلننشط إقبال تستغله، وللفترة إدبار تترفق بهن «لكل عمل شرة ولكل شرة فترة»^(١).

١١٢ – الداعية الناجحة: غنية بالدعوة فلا تصرح ولا تلمح بأنها محتاجة لأحد «يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُونَ أَغْنِيَّةً مِّنْ أَعْفَفَ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَهُمْ لَا يَسْتَوْنَ النَّاسُ إِلَّا حَافَّةً»^(٢).
 «غنية بلا مال عن الناس كلهم وإن الغني العالمي عن الشيء لا به»

١١٣ – الداعية الناجحة: تعلم أن المال قوة فلا تصرف في طلباتها لكماليات المنزل قال تعالى: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْرُبُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً»^(٣)

(١) صحيح الجامع الصغير ٢١٤٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٧٣.

(٣) سورة الفرقان: الآية ٦٧.

وقال سبحانه ﴿وَلَا نَسْطِهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَنَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ ^(١).

١١٤ – الداعية الناجحة: تمارس الدعاء للناس، وليس الدعاء عليهم، لأن القلوب الكبيرة قليلة «اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون» قال تعالى: «قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ^(٢) بِمَا أَغْفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمَينَ ^(٣)».

١١٥ – الداعية الناجحة: إذا نامت أغلب رؤاها في الدعوة إلى الله، فإذا استيقظت جعلت رؤاها حقائق. قال تعالى: «هَذَا أَنَّا وَيْلٌ لِرُءُوفِي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَفِيقًا ^(٤)».

١١٦ – الداعية الناجحة: تطيب حياتها بالإيمان والعمل الصالح لا بزخارف الدنيا. قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَنْلِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْكِمَنَّ لَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ^(٥)».

(١) سورة الإسراء: الآية ٢٩.

(٢) سورة يس: الآيات ٢٦ - ٢٧.

(٣) سورة يوسف: الآية ١٠٠.

(٤) سورة النحل: الآية ٩٧.

١١٧ — الداعية الناجحة: عرفت الله فقررت عينها بالله، فقررت بها كل عين، وأحبتها كل نفس طيبة، فحملت إلى الناس ميراث الأنبياء. قال تعالى: ﴿وَالطَّيْبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيْبَاتِ﴾^(١) وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا نَرِثُكُم مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

١١٨ — الداعية الناجحة: لا تعذر للباطل من أجل عملها للحق، وهل يأسف من يعمل في سبيل الله؟ ﴿قَالُوا لَن نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِي﴾^(٣).

١١٩ — الداعية الناجحة: تكون دائمًا على التأهب للقاء الله وإن نامت على الحرير والذهب!! قال تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلْكُؤُمَّةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

١٢٠ — الداعية الناجحة: لا تأسف على ما فات ولا تفرح بما هو آت من متاع الدنيا، ولو أعطيت ملك سليمان لم يشغلها عن دعوة الله طرفة عين، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّلُ

(١) سورة النور: الآية ٢٦.

(٢) سورة يوسف: الآية ٣٦.

(٣) سورة طه: الآية ٧٢.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٢٣.

تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَنْفَرُوا بِمَاٰتَنَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ^(١).

١٢١ – الداعية الناجحة: كائنة بائنة !!

كائنة مع الخلق بالدعوة، بائنة عنهم بقلبها مع الله،
كائنة مع بنات الآخرة، بائنة عن بنات الدنيا، كائنة مع الله
بموافقته، بائنة عن الناس في مخالفته. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُولُوا أَنَّهُ وَكُنُوْأَمَعَ الصَّدِيقِينَ﴾ ^(٢).

وقال سبحانه: ﴿إِذَا سَمِعْتُم مَا يَأْتِي اللَّهُ بِكُفْرٍ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا
فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ ^(٣) وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا الْغَوَّ أَغْرَضُوا عَنْهُ وَقَاتُلُوا نَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَّمَ
عَلَيْكُمْ لَا يَنْشَئُ الْجَاهِلِينَ﴾ ^(٤).

١٢٢ – الداعية الناجحة: تراها في مقام الإحسان أو المراقبة «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ^(٥).

(١) سورة الحديد: الآية ٢٣.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١٩.

(٣) سورة النساء: الآية ١٤٠.

(٤) سورة القصص: الآية ٥٥.

(٥) سورة النساء: الآية ٥١.

﴿أَلَّا يَعْلَمَ إِنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ^(١)

١٢٣ — الداعية الناجحة: تعرف متى تزور ومتى تزار، ومتى تتكلّم، ومتى تستمع، ولا يولد أطفالها الإزعاج للآخرين. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءَ الْحَجَرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ^(٢) «أملك عليك لسانك وليسعك بيتك» ^(٣).

١٢٤ — الداعية الناجحة: لها في كل عبادة نصيب، وفي كل سهم مغنم ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِ لِلَّهِ وَرِبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٤).

١٢٥ — الداعية الناجحة: تضبطها لوائح الدعوة وسياسة العمل!! ولا تخرج عليها إلا متأولة!! أو ناسية!! ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنَّ سَيِّئَاتِنَا أَوْ أَخْطَأَنَا﴾ ^(٥) «قال لا تؤاخذنـي بما نسيـث ولا ترـهقـنـي مـنْ أـمـرـي عـسـرـاً﴾ ^(٦).

(١) سورة العلق: الآية ١٤ .

(٢) سورة الحجرات: الآية ٤ .

(٣) صحيح الجامع الصغير ١٣٨٨ .

(٤) سورة الأنعام: الآية ١٦٢ .

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٨٦ .

(٦) سورة الكهف: الآية ٧٣ .

١٢٦ — الداعية الناجحة: إذا رأت أختاً أكبر منها،
 قالت: هذه أكثر مني طاعة!، وإذا رأت أختاً أصغر منها
 قالت: هذه أقل مني معصية، فهي في عين نفسها صغيرة،
 وفي أعين الناس كبيرة، قال تعالى عن رسوله ﷺ **وَمَا أَدْرِي مَا**
يُفَعِّلُ فِي وَلَا يُكَمِّلُ ^(١) **وَقَالَ سَبَّاحَهُ عَنْهُ** **وَرَفَعْنَا لَكَ**
ذِكْرَكَ ^(٢).

١٢٧ — الداعية الناجحة: إذا افتقرت تصدقت، وإذا
 جاعت أطعمت، وإذا تعبت صلت «أرحننا بها يا بلال» أي
 الصلاة. أخلاقها «ويؤثرون»، وشعاراتها «ويطعمون»
 وشعاراتها **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ** ^(٣) **وَلَكَ رَيْكَ فَارْغَبْ** ^(٤).

١٢٨ — الداعية الناجحة: أحوالها أبلغ من أقوالها،
 فالأخوات يتأثرن بالأحوال قبل الأقوال **لَمْ تَقُولُنَّ** **مَا لَا**
تَفْعَلُنَّ ^(٤).

١٢٩ — الداعية الناجحة: تحاط لنفسها في مجالس

(١) سورة الأحقاف: الآية ٩.

(٢) سورة الشرح: الآية ٤.

(٣) سورة الشرح: الآيات ٧، ٨.

(٤) سورة الصاف: الآية ٢.

النسوة، فهي في غاية الأدب والتحفظ!! وهي صادقة في أخلاقها قال الشاعر زهير بن أبي سلمى:

«ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن حالها تخفي على الناس تعلم»

١٣٠ — الداعية الناجحة: لا تسمع الغناء ولا تطرب له، فقد أغناها الله بالقرآن، وبما كان يستحسن النبي ﷺ من الشعر الإيماني والنظم الجهادي، والرجز المباح، قال تعالى عن القرآن: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُوْلَ فَيَسْتَمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١).

١٣١ — الداعية الناجحة: تجتهد في استخدام اللغة العربية في حديثها، لأنها لغة القرآن، من غير تفصح ولا تكلف. فإذا حاولت إحياء للقرآن، وكمال لعقول الأخوات. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٢).

١٣٢ — الداعية الناجحة: إذا اشتربت شيئاً ثميناً لا تتحدث به أمام الأخوات. فلعل من بينهن أخت فقيرة فينكسر قلبها.

(١) سورة الزمر: الآية ١٨.

(٢) سورة يوسف: الآية ٢.

«ونهى رسول الله ﷺ عن لبسة الشهرة».

١٣٣ - الداعية الناجحة: لا تكلف الأخت الجديدة ما لا تطيق، فتتسبب في نفورها قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١).

١٣٤ - الداعية الناجحة: لا تعتبر زوجة العالم
عالمة، ولا ابنة العالم أو أخته، لأنها موهب من الله،
يرزقها من يشاء من عباده، لكي لا توقعهن في حرج أمام
الأخوات. قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾^(٢). وقال
سبحانه: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَمْتَنَا﴾^(٣).

١٣٥ — الداعية الناجحة: تعلم أنّ مناهجها حبر على ورق إن لم تحييها بروحها وحسها وضميرها وصدقها وسلوكها وجهدها المتواصل.

١٣٦ — الداعية الناجحة: إنما تصوغ المناهج التربوية من واقع الدعوة والأخوات فهي لا تنشأ من فراغ، ولا تتوضع في فراغ.

٢٨٦) سورة البقرة: الآية (١)

١١٤) سورة طه: الآية (٢)

٣٢) سورة البقرة: الآية (٣)

١٣٧ – الداعية الناجحة: إذا تعثرت أختها في الله فلتقل لها أعطي يديك، فإن أبنت فلتقل لها خذني يدي، فالنتيجة واحدة.

١٣٨ – الداعية الناجحة: لا تنسى أبناء الشهداء ومن توفي من الدعاة العاملين، فتدخل السرور على قلوبهم بين العينين والجفونين، وخاصة في الأعياد والمناسبات السارة «أحب الأعمال إلى الله إدخال سرور على مسلم»^(١) قال تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَّا صَنِلْحَا﴾^(٢).

١٣٩ – الداعية الناجحة: تحسن التحضير وإعداد الدروس وتتدرّب على ذلك يالقائها على الأهل والصديقات كلما سنت الفرصة، «إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه» قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَيِّلٍ﴾^(٣).

١٤٠ – الداعية الناجحة: تقرأ القرآن وتفسيره والحديث ومعناه، وتجعل معظم أوقاتها في طلب الفقه!! «ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(٤).

(١) صحيح الجامع الصغير ١٧٤.

(٢) سورة الكهف: الآية ٨٢.

(٣) سورة التوبه: الآية ٩١.

(٤) متفق عليه.

١٤١ — الداعية الناجحة: تبحث عن الوسائل الجديدة والمشوقة في تبليغ دعوتها، ولكن في حدود الشرع. وسيأتي في الزمن الذي تسود فيه التقنية والمرئيات، على الكتب والمؤلفات في اكتساب المعلومات!! «وَخَلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^(١).

١٤٢ — الداعية الناجحة: تعلم أن حربنا إعلامية، فإن استطاعت أن تخوض المعركة الإعلامية وفي حدود الشرع فلتفعل، «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستم»^(٢).

١٤٣ — الداعية الناجحة: تشارك بقلمها في الجرائد والمجلات الإسلامية. وتشترك فيها وتقوم على إهدائها للأخوات وإرشادهن إلى أهم الموضوعات، والمقال القصير المقتوه خير من الطويل الذي لا يقرأ «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»^(٣) «تَ وَالْقَلْمَرَ وَمَا يَسْطُرُونَ»^(٤).

(١) سورة النحل: الآية ٨.

(٢) صحيح الجامع الصغير ٣٠٨.

(٣) متفق عليه.

(٤) سورة القلم: الآية ١.

١٤٤ – الداعية الناجحة: تصبر على سفر زوجها وغيابه في سبيل الله أو طلب العلم والرزق، وتحسب ذلك في رصيدها عند الله، ولا تظن أنه في فراقها مرتاح ﴿لَقَدْ لَيْقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ ^(١) ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمَ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الْصَّلَاةَ﴾ ^(٢).

١٤٥ – الداعية الناجحة: تسعى على تزويع أختها في الله، والتي مات عنها زوجها أو طلقها، ولا تتركها للهموم والوحدة والحزن، ولا تهدا الداعية الناجحة حتى يتم لأختها ذلك ﴿وَأَنِّكِحُوَا الْأَيْمَنَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَلَا تَأْبِي كُمْ﴾ ^(٣).

١٤٦ – الداعية الناجحة: إذا خطبها الرجل المؤمن الصالح فلا ترد، بحجة انتظار المجاهد الكبير أو الملتم بالدعوة!! فإن فرص الزواج من الصالحين في زمننا قليلة، والإإناث أضعاف الذكور، وتكوين أسرة صالحة خير من الانتظار.

(١) سورة الكهف: الآية ٦٢.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٣٧.

(٣) سورة النور: الآية ٣٢.

«إِذَا جَاءَكُم مِّنْ تَرْضُونَ دِينَهُ وَأَمَانَتْهُ فَرُزُوجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوهُ
تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»^(١).

١٤٧ — الداعية الناجحة: لا ترفض الزواج بحججة
التفرغ للدعوة، فقد نهى الإسلام عن التبتل والرهبانية!!
والأسرة الصالحة من أعظم محاضن الدعوة «رَبَّا هَبَّ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّتَنَا فَرَّةً أَعْيُنْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا^(٢)»^(٢).

١٤٨ — الداعية الناجحة: تعنى بالطفل المسلم
فتجعل له أسبوعاً خاصاً به، وبرنامجاً عاماً يناسبه، فيه من
وسائل الترفيه المباحة ما ينفعه ويفيده، ويعده للحياة
الكريمة. طفل اليوم رجل الغد، قال تعالى: «فَمَا أَمَّنَ
لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ»^(٣).

١٤٩ — الداعية الناجحة: تجعل أسبوعاً للأخت
المسلمة، وتشارك فيه جميع الأخوات في مؤتمر إسلامي
نسائي، يتم فيه التعارف بين الأخوات والتالف، وأن يكون
على مستوى يليق بكرامة الدعوة «لَوْأَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

(١) صحيح الجامع الصغير: ٢٦٧.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٧٤.

(٣) سورة يونس: الآية ٨٣.

مَا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ^(١).

١٥٠ – الداعية الناجحة: تستضيف أخواتها في الدعوة من خارج بلادها، للتناصح والتشاور وتبادل الخبرات **﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيْكَ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا﴾**^(٢).

١٥١ – الداعية الناجحة: لا تستسلم للمشاكل، ولا يحد كثرة الأولاد من نشاطها، ولا يزيدها العمر والزمن إلا قوة وثباتاً وعزيمة، كخدية أم المؤمنين «بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب - أي من لؤلؤ مجوف - لا نصب فيه ولا صخب»^(٣).

١٥٢ – الداعية الناجحة: تربى طفليها وكأنه الخليفة المنتظر!! تغزو فيه العزة والشجاعة والطموح والعناد والبطولة والرجلة، فإن لم يكن لأمه سيكون لأمه!!.

١٥٣ – الداعية الناجحة: تشهد صلاة الجمعة مع النساء، وتحقق في كل جمعة تعارفاً جديداً ومكسباً للدعوة، تنتشر وأخواتها بعد الصلاة لالتقاط اسم أو هاتف جديد

(١) سورة الأنفال: الآية ٦٣.

(٢) سورة الكهف: الآية ٦٦.

(٣) متفق عليه.

لأخذ جديدة ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الْأَصْلَوَةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنُغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَيْرًا لَعَلَّكُمْ تُنْهَلُونَ﴾^(١).

١٥٤ – الداعية الناجحة: تحذر من اتهام أو تزكية الهيئات أو الأشخاص أو الجمعيات أو الجماعات فلا تبني حكمها على ما ي قوله العوام من الناس. ولا بد لها من دليل وبرهان ساطع، يقره الشرع ويعكمه و «بئس مطية الرجل زعموا».

١٥٥ – الداعية الناجحة: تغير المظاهر الجاهلية إلى مظاهر إسلامية، قال تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُنَّ أَزْوَاجًا لَّهُمْ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الْأَصْلَوَةَ وَيَنْهَوْنَ الْرَّجَلَةَ وَيُطْبِعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأُلْئِكَ سَرِّهِمْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢).

١٥٦ – الداعية الناجحة: إنما أعيادها هي أعياد المسلمين. وكل عيد غير عيد الفطر والأضحى فهو بدعة ﴿رَبَّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ دُرِّيَنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرَنَا مَنَاسِكًا وَبَثَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾^(٣).

(١) سورة الجمعة: الآية ١٠.

(٢) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٨.

١٥٧ — الداعية الناجحة: تصوم النفل، وتقوم الليل
يإذن زوجها وصلاتها في بيتها خير ﴿يَنْهِمُ أَقْتُلُ إِلَيْكَ
وَأَسْجُدِي وَأَزْكِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١).

١٥٨ — الداعية الناجحة: دعوتها في غرفة نومها
حسن عشرتها لزوجها، ومع أخواتها حسن الصحبة والربعة،
ومع أرحامها حسن الصلة والتسامح «نساؤكم من أهل الجنة
الودود الولود، العؤود على زوجها، والتي إذا غضب عليها
جائته فوضعت يدها في يده وقالت: لا أذوق غمضاً حتى
ترضى».

١٥٩ — الداعية الناجحة: إذا لم يرزقها الله زوجاً فلها
في الدعوة إلى الله خير سلوان!! ولعل الله اختارها وفرغها
لدعوته ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(٢). ﴿يَنْهِمُ إِنَّ اللَّهَ
أَصَطَّفَنَا وَطَهَرَنَا وَأَصَطَّفَنَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

١٦٠ — الداعية الناجحة: لا تحزن إذا لم يرزقها الله
الولد، فالخير فيما يختار الله ﴿وَمَا أَفْلَمْ فَكَانَ أَبُواهُمْ مُؤْمِنِينَ

(١) سورة آل عمران: الآية ٤٣.

(٢) سورة القصص: الآية ٦٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٤٢.

فَخَسِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨﴾ ﴿١﴾ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴿٢﴾ .

وكم من أخت فترت دعوتها لما كثر أولادها، فصار همها التجوال في الأسواق، لشراء أحدث الموديلات للأولاد والبنات !! .

١٦١ – الداعية الناجحة: كلما كان أثراها في الدعوة كبيراً وشهرتها فيها واسعة فسيكثر أحبابها في الله، كما يكثر حсадها، وتروج عنها الإشاعات. وهذه سنة الله في أهل الدعوة ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًا شَيْطَنَ آلَهِنِسَ وَالْجِنِّ يُوَحِّي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ رُخْرُقَ الْقَوْلَ عَزِيزًا وَلَوْشَاءَ رَبِّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَقْرُونَ ﴾ ﴿١١﴾ ﴿٣﴾ .

فلا تحزن إنما ذلك لزيادة أجرها عند الله .

١٦٢ – الداعية الناجحة: تحسب لكل قول أو عمل ألف حساب، وذلك لأنها لا تمثل نفسها، بل تمثل دعوتها،

(١) سورة الكهف: الآية ٨٠ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٦ .

(٣) سورة الأنعام: الآية ١١٢ .

وسيأتي اليوم الذي يراجع الناس فيه أخطاءها، ويزيدون عليها ويجعلون الصغير كبيراً، والخطأ المغفور سيجعلونه خطيئة قال ﴿يَمُوسَىٰ أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَاتَلْتَنِي نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾^(١).

وهذا فرعون السفاح يشهر بموسى عليه السلام ويهول ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

١٦٣ – الداعية الناجحة: سيفرغ بعض الدعاة والداعيات لمحاربتها، بسبب اختلاف وجهات النظر، أو هوئ النفوس أو الغيرة، أو تحريش الشيطان، وكل هذا لا يضر إذا أخذت العفو سبيلاً ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأَمْرِهِ بِالْمَعْرِفَةِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِ﴾^(٣).

﴿وَقَلَّبُوا كُلَّ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَثِيرُونَ﴾^(٤).

١٦٤ – الداعية الناجحة: تعطي أخواتها الفرصة للعمل معها والإبداع والتحطيب في حقل الدعوة وتفرح

(١) سورة القصص: الآية ١٩.

(٢) سورة الشعراء: الآية ١٩.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٩٩.

(٤) سورة: الآية ٤٨.

لذلك ، وتراه امتداداً لعملها ، واستمراراً لدعوتها ، وبركة في عمرها ، ورب أخت صغيرة يأتي على يديها لبني جنسها خير كثير خاصة إذا كان في قلبها حرقه الشكلى ﴿فَالَّتِي نَمَلَةٌ يَنَمِّي إِلَيْهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَخْطُمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ وَجُنُودُهُ وَهُنَّ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ^(١٨) فبسم صاحبها من قولها وقال رب أوزعنى أنأشكر نعمتك أليق أعمت على وعل ولدك وأن أعمل صليلها ترضهه وأذلني برحمةك في عبادك الصالحين ^(١٩) ^(١) «أحب لأنريك ما تحب لنفسك» ^(٢) وأخي هنرورث هو أقصى ميق لسانا فآرسنه معي ردءاً يصدقني ^(٣) .

١٦٥ – الداعية الناجحة : لا تتضايق إذا اقتحم عليها أخواتها أوقات راحتها أو خلوتها في محاربها ، فصاحبة الحاجة لا ترى إلا حاجتها ^(٤) ^(١) وهل أنتك بئوا الخصم إذ سرروا اليمهرب ^(٥) إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمك بعضا على بعض فلهمك بيننا بالحق ولا شطط واهدنا إلى سوء الصرط ^(٦) .

وهكذا الأنبياء والدعاة من بعدهم حتى وهم في محاربهم لا يرتابون !! ويختبرون ويختبرون !! .

(١) سورة النمل : الآياتان ١٨ - ١٩ .

(٢) سورة القصص : الآية ٣٤ .

(٣) سورة ص : الآياتان ٢١ - ٢٢ .

١٦٦ — الداعية الناجحة: تحسن تقسيم العمل على أخواتها فيخفف الحمل عليها، فيتوزع العمل على الجميع «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً» !! ﴿سَنَشُدُّ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ﴾^(١).

١٦٧ — الداعية الناجحة: إذا تعذر عليها العمل فلتتعلم أنما ذلك لذنب سبق، وعليها أن تلتزم الاستغفار «اللهم إني أستغفرك من الذنب الذي عطل عليّ عملي !!» ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَّقْوَىَ الْجَمِيعَ إِنَّمَا أَسْتَرْلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِعَيْنِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾^(٢).

١٦٨ — الداعية الناجحة: تعلم أن للأخوات طبائع وجلالات جبلهن الله عليها، وفروقاً فردية متباعدة وعليها أن تراعي ذلك عند التكليف «يا أشج بن عبد قيس فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة»^(٢).

١٦٩ — الداعية الناجحة: عليها هداية الدلالة. وليس عليها هداية التوفيق، فهداية التوفيق بيد الله. فلا تلح

(١) سورة القصص: الآية ٣٥.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٥٥.

(٣) رواه مسلم.

بدعوتها للحاج الذي يذلها أمام الآخرين ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ﴾ ^(١).

١٧٠ — الداعية الناجحة: تحرص على الصدق وتلقين الحق في بدايات الأعمال، وخاصة مع الجديdas من الأخوات. فالجديدة الآن مقلدة وغداً عالمة، فاحذر من ارتداد السهام عليك إذا ضاع الدليل. «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ^(٢).

١٧١ — الداعية الناجحة: تصر على أختها خلال إصلاح عيوبها ولا تتعجل بالحكم عليها في عدم صلاحيتها للدعوة، فإن البناء صعب وبطيء، والهدم سهل وسريع، «وكل ميسر لما خلق له».

١٧٢ — الداعية الناجحة: إذا كلفت إحدى الأخوات درساً أو عملاً للدعوة فلا تهملها فيصيبيها الإحباط، بل تشجعها وتوجهها وتنصحها بلطف وتنابعها باهتمام «أَذَهَبْتِكِنِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ» ^(٣).

(١) سورة القصص: الآية ٥٦.

(٢) متفق عليه.

(٣) سورة النمل: الآية ٢٨.

١٧٣ — الداعية الناجحة: ترتقي بأختها في مدارج السالكين ومنازل [إياك نعبد وإياك نستعين] ولا تستعجل عليها فإن إعداد موسى للاطاحة بعرش فرعون امتدّ منذ أن كان موسى نطفة إلى أن قال: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعَنِي رَفِيْ سَيَّهِدِينَ﴾^(١).

١٧٤ — الداعية الناجحة: تقنع أخواتها أن لا غنى لهن عن التربية الدعوية، لأنها عبادة ودين، فمهما كبرن في الدعوة أو أصبحن مربيات، فشعارهن ﴿وَأَعْبُدُ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْنِيْكَ الْيَقِيْنَ﴾^(٢).

١٧٥ — الداعية الناجحة: تنفي أخواتها من ظاهر الشرك وباطنه وتطارد صغيره وكبیره، حتى تقضي عليه، فكل ما يعلق على الإنسان من مخلوقات لدفع الشر وجلب الخير فهو من الشرك، فالتمائم والخرق، وسن الذئب، والخيوط السوداء والطيب المجلوب من المزارات، والفيروز، وما يكتبه السحرة والعرفون، والمشعوذون، والكهنة، والمجاذيب، وأهل الفأل، والفنجان، وما يقوله

(١) سورة الشعرا: الآية ٦٢.

(٢) سورة الحجر: الآية ٩٩.

أصحاب قراءة الكف، كله من الشرك وسؤال المخلوق ما لا يقدر عليه إلا الخالق، أو أن تجعل بينها وبين الخالق واسطة يقربها إليه، كالصالحين، والأولياء الميتين في قبورهم، كل ذلك من الشرك. الذي يدخل النار، ويحيط العمل، ويؤخر النصر، وينزع البركة، ويزعز الأمان، ويفرق الصدف **﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَئِنْ كُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾** ^(١).

١٧٦ — الداعية الناجحة: تدعو إلى رفع الجهاد في سبيل الله، لإعلاء كلمة الله ضد الكافرين والمستعمرات، وتربي أولادها على ذلك ولا تضرب أبشارهم فتذلهم، ولا تخوفهم من مخلوق، ليجردوا الخوف للخالق، فتسقط مهابة العدو من صدورهم **﴿الَّذِينَ مَأْمُنُوا يُقْتَلُونَ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْتَلُونَ فِي سَيِّلِ الْطَّغُوتِ فَقَتَلُوا أُولَيَاءَ اللَّهِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾** ^(٢).

١٧٧ — الداعية الناجحة: تتزود في أيام المحن والعافية لأيام المحن والابلاء!! فتأخذ من هذه ل بهذه فالزاد الإيماني يجعل العذاب عذباً، والسجن خلوة، والنفي سياحة، والقتل

(١) سورة الزمر: الآية ٦٥.

(٢) سورة النساء: الآية ٧٦.

شهادة، وكيف تصبر يا بلال على العذاب؟! قال: كنت أمزج حلاوة الإيمان بمرارة العذاب فتطفئ حلاوة الإيمان على حرارة العذاب فأصبر!».

١٧٨ — الداعية الناجحة: لها مذكرة تدون فيها المنعطفات الحادة في حياة الدعوة، لتنوّق أسباب الفتنة. قال الشاعر:

«عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الخير فيه»

١٧٩ — الداعية الناجحة: تدرس مشكلات الدعوة والداعية، وتحاول أن تضع لكل مشكلة حلولاً، وتجهز الدواء قبل الداء.

١٨٠ — الداعية الناجحة: لا تهدا من التفكير في مشاريع الخير التي تنفع المسلمين في الداخل والخارج. قال تعالى: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبِّكُمْ وَأَفْعِلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١﴾»^(١).

١٨١ — الداعية الناجحة: لا تجعل كثيرات السن في الدعوة يشعرون بأن الدعوة قد استغنت عنهن، وأن البركة في

(١) سورة الحج: الآية ٧٧.

الشابات من الأخوات، بل ترسم لهن ببرنامجاً يناسب
أعمارهن وظروفهن الصحية، حتى تشعر الأخت الكبيرة
بوفاء الدعوة لها، وأنها عضو حي فعال.

«إن حسن العهد من الإيمان»^(١).

١٨٢ — الداعية الناجحة: لا تفرح إذا صارت مسؤولة
النساء كما لا تحزن إذا فاتها ذلك، لأنه تكليف قبل أن يكون
تشريفاً! وأمانة ثقيلة في الدنيا والآخرة.

١٨٣ — الداعية الناجحة: لا تسأل أي منصب في
الدعوة، ولا تشعر بأنها مظلومة لو لم تعطها الدعوة ذلك
المنصب. إنما الدعوة تختار للمسؤولية من تراه لها، فمن
سألتها وكلت إليها، ومن لم تسأليها أعنانها الله عليها!!

١٨٤ — الداعية الناجحة: تنقل الأخوات من الكون
إلى مكونه من المخلوق إلى خالقه، فلا تكون «كبندول»
الساعة المكان الذي انطلق منه عاد فيه!! بل تشعر دائماً أنها
وأخواتها في تقدم إلى الله ﴿لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَقْدِمَ أَوْ يَأْخُرَ﴾^(٢)

(١) صحيح الجامع الصغير ٢٠٥٢.

(٢) سورة المدثر: الآية ٣٧.

وتحذر أن تكون ممن قال الله فيهم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ
الَّذِيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (١).

١٨٥ — الداعية الناجحة: لا تعسف في نقل الأخ
العاملة في الدعوة من متزلة إلى أخرى بل تدع أختها تصعد
بكفاءتها بعد أن تستكمل منهجها التربوي، وليس هناك أي
اعتبار آخر يسمح بتجاوز المستويات الدعوية !!

١٨٦ — الداعية الناجحة: تعلم أنها لبنة في صرح عظيم. وليس أكثر من لبنة!! ولن تكون هي الصرح كله!! فالرسول الكريم ﷺ قال عن نفسه: «وأنا موضع تلك اللبنة»^(٢)!! فالتي ت يريد أن تأخذ كل شيء وتحمل كل شيء وتحقق كل شيء فهي مخطئة.

١٨٧ - الداعية الناجحة: تصطفى من أخواتها كما تصطفى النبي أبا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين. فهذه بمثابة قلبها، وتلك بمثابة عينها، والأخرى بمكانة يدها اليمين، قد ألهمنهن الله المحبة والأخوة وإلهام النفس، فهن «كالجسد الواحد! إذا اشتكتي

٧) سورة الروم: الآية ٧.

٢) متفق عليه.

عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى^(١).

١٨٨ — الداعية الناجحة: تعرف الوفاء لمن سبق،
وكان لها الأثر البالغ في تربيتها، فتخصها بالدعاء في ظهر
الغيب ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا يَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا غَلَّا لِلَّذِينَ مَأْمُنُوا بَنَا إِنَّكَ رَبُّ رَحْمَةٍ﴾^(٢).

١٨٩ — الداعية الناجحة: لا تجعل هفوات كبار الدعاة
حجة لأخطائها!! فكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا صاحب هذا
القبر ﴿بَلَّهُ﴾، وما من داعية وإن كان كبيراً إلا وله هفوات!!
فقدوتها محمد عليه الصلاة والسلام، وطريقتها السنة،
وفرقتها التقوى، ومزهبتها ﴿حَنِيفاً مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣).

١٩٠ — الداعية الناجحة: تحرص على توطيد علاقتها
مع شقيقاتها وأشقاءها في البيت والأسرة، وتكون من أبرز
الناس فيهم، وأعظم حق تقدمه إليهم هو دعوتهم إلى الله،
وتحوילهم إلى دعاء ملتزمين. فالاخت الشقيقة عضيدة لا

(١) رواه مسلم.

(٢) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٦٧.

تستغني عنها ﴿ وَقَالَتْ لِأَخْتِهِ قُصِّيَّةٍ فَبَصَرَتْ بِهِ عَنْ جَنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١) .

﴿ إِذْ تَشِقُّ أَخْتُكَ فَنَقُولُ هَلْ أَذْلَكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفِلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَيْنَا مِنْ قَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَخْرُنُ ﴾ (٢) .

﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَرُونَ أَخْيَ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴾ (٣) .

١٩١ — الداعية الناجحة: لا تشتري ولا تقرأ الكتب التي تفرق الصف وتمزق الجماعة وتفسد ذات بين المسلمين، فوقتها في تأليف القلوب لا يسمح بذلك ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (٤) .

١٩٢ — الداعية الناجحة: تحفظ بأوراقها الخاصة، فلا تبعثر بين أيدي الناس ما يضرها ويضر دعوتها، ولا

(١) سورة القصص: الآية ١١ .

(٢) سورة طه: الآية ٤٠ .

(٣) سورة طه: الآيات ٢٩ - ٣٢ .

(٤) سورة الأنفال: الآية ١ .

تحمل معها ما لا تحتاج إليه، ورب قصاصة قصت رقاب
الأبرياء !!!

١٩٣ — الداعية الناجحة: تعلم أنه ليس كل ما يذكر
يقال!! وليس كل ما يسمع يشاع. ولتحذر من فلتات
اللسان - وأن للمجالس أمانات عليها أن تراعيها. ﴿إِنَّ السَّمَعَ
وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولاً﴾^(١).

١٩٤ — الداعية الناجحة: تحرص على حرق وإتلاف
كل ما يضرها ودعوتها ويضر أهل بيتها. ورب كتيب صغير
ملقى في زاوية الدار فيه بدعة كبيرة وشبهة خطيرة لو قرأها
أحد الأبناء لنشبت في قلبه ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِنَّهُمْ أَذْلَىٰ
عَلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ شَدَّ لَنْسِفَتَهُمْ فِي أَلْيَمِ نَسْفَةٍ﴾^(٢).

١٩٥ — الداعية الناجحة: ترسخ أسس الإسلام
وأركانه في قلوب الأخوات، ثم تبني بعد ذلك. ولن يقع
البناء ما دام الأساس قويا. وكم من قصر جميل انهار،
وأساس الملح لا يتماسك على ضفاف الأنهار!! ﴿أَفَمَنْ
أَسَسَ بَيْتَنَّنُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنْ
اللَّهِ وَرِضْوَانِ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَسَ

(١) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٢) سورة طه: الآية ٩٧.

بُنِيَكُنْهُ عَلَى شَفَاقَ جُرُفٍ هَكَارٍ فَأَنْهَارَ يَدِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ^(١).

١٩٦ — الداعية الناجحة: تسأل الله دائماً أن يزين لها عمل الدعوة، ويلقي عليها الأنس والرضا، فإن الله تزييناً وتحبباً تستقيم به الأعمال «وَلَكُنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَرَزَّكُمْ فِي قُلُوبِكُمْ»^(٢) أما تشاهدين يا أختاه الملائكة في البحر يتغدون بين الأمواج العاتية، ألم تلاحظي الفلاحين والبنائين وهم يتقدّمون للبن والصخور وهم في غاية السرور. إنه التزيين الإلهي «كَذَلِكَ زَيَّنَاهُ لِكُلِّ أُنْتَيْ عَلَاهُمْ»^(٣). اللهم حبب وزين إلينا العمل في سبيلك.

١٩٧ — الداعية الناجحة: تحفظ كثيراً من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والحكم والأمثال والأشعار وأقوال كبار الدعوة، وتعرف كيف ومتى تستشهد بذلك!! لتزيين به كلامها، وتثبت به حجتها «إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا»^(٤) «إِنَّا يَنْتَشِرُ أَنْتَمَا وَمَنْ أَتَبَعَكُمَا

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٩.

(٢) سورة الحجرات: الآية ٧.

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٠٨.

(٤) صحيح الجامع الصغير: ٢٢١١.

١٩٨ — الداعية الناجحة: لا تشتراك في الجمعيات المشبوهة ذات التخطيط الباطني، وإن بدأ لها في أول الأمر أنها لا غبار عليها!! ولكن أهل الفهم والخبرة ببواطن الأمور يعلمون ما لا تعلم، فلا تتورط ولو بالمشاركة القليلة. فكم استغل الدين لتحطيم الدين؟! ﴿وَالَّذِينَ أَنْخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَنَفَرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلٍ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنَّ أَرْدَنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشَهِدُ لِإِيمَنِهِمْ لَكَذِّبُونَ ﴾١١٧﴾﴾.

١٩٩ — الداعية الناجحة: تعلم «أن المسلم يؤجر في كل شيء إلا البناء» ومن هنا تحرص عند بناء بيتهما زوجها المسلم ببناء غرفة واسعة لدروس الأخوات ولتكون مثل دار الأرقام بن أبي الأرقام التي احتضنت الدعوة في مكة المكرمة.

٢٠٠ — الداعية الناجحة: تحرص على تدريس أخواتها هذه الوصايا وعلى شرحها، وجمع الأدلة حولها، وكتابتها ببطاقات وملصقات، ونقلها إلى الجرائد والمجلات، والمناقش في معانيها، وتحويلها إلى عمل وسلوك يومي، والدعاء لمن كتبها. آمين.

(١) سورة القصص: الآية ٣٥. (٢) سورة التوبة: الآية ١٠٧.

القسم الثاني الاعتدال والحذر ومعرفة الأولويات (١)

الداعية الناجحة: تحرص على إعداد المربيات من الأخوات، ولو لا ملكة النحل ما انتظمت الخلية!! «يَنْسَأَ الَّذِي لَسْنَ كَأَحَدٍ مِّنَ النَّسَاءِ إِنْ أَنْقَبْتُ»^(١). «الناس ألفُ منهم كواحد وواحد كالألف إن أمر عنِي»

وهي تهيء لأخواتها في بيتها مكتبة الدعوة وأوراق البحث وألة تصوير الكتب إن أمكن وجميع الوسائل المعينة على البحث والتأليف وطلب العلم، وأن يساهم الأخوات في ثمن ذلك!! وأن يكون المكان بعيداً عن ممر الرجال!! و«طلب العلم فريضة»^(٢).

وهي تعود أخواتها لحفظها على ممتلكات الدعوة!! وصيانتها من التلف، صغرت أم كبرت، قلت أم كثرت حتى يكون القديم منها أغلى من الجديد!! لما فيه من البركة

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٢. (٢) صحيح الجامع الصغير (٣٨٠٨).

والأجر ﴿وَلَا تُبَدِّرْ بَذِيرًا﴾ ٢٦ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيْطَنِ وَكَانَ الشَّيْطَنُ لِرَبِّهِ كُفُورًا ٢٧﴾ ^(١) وتذكرني يا اختاه أن الحبيب محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كان يخصف نعل !! ويخيط الثوب !!» ^(٢) ويقول «ما تدرؤن بأي طعامكم البركة» ^(٣) وهل ظن موسى أن عصاه ستببلغه كله مبتغاه؟

وعندها الذاتية الإيمانية والتي من خلالها تترجم الإيمان بالجَنَان إلى عمل بالأركان **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهُمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْنِيمِ الْأَنْهَارِ فِي جَنَّاتِ الْأَنْعَمِ﴾** ^(٤).

وهي تطيب نفسها بما أعطته لاختها المحتاجة !! فإذا ضاق صدرها من شيء همست قائلة لنفسها «اللهُمَّ قني شَحَّ نفسي» **﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** ^(٥) وإن من معوقات الدعوة «الشح المطاع، والهوى المتبع، والدنيا المؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه» - ويحشر

(١) سورة الإسراء: الآياتان ٢٦ - ٢٧ .

(٢) صحيح الجامع الصغير (٤٨١٣) .

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٣) عن جابر .

(٤) سورة يونس: الآية ٩ .

(٥) سورة الحشر: الآية ٩ .

البخلاء يوم القيمة مع البخلاء ليس لهم أصدقاء ولا أخلاق -
﴿وَأَخْبَرَتِ الْأَنْفُسُ أَلْشَعْرَ﴾^(١) .

والمربيه تصنف عيوب أخواتها حسب الأولويات فالخطير والأخطى !! وتببدأ بعلاج الأخطى !! حتى تستقصي كل العيوب . وقد أوصى ﷺ معاذًا لما أرسله إلى اليمن أن يدعوهم إلى الشهادتين فإن أطاعوه فإلى الصلاة فإن أطاعوه فإلى الزكاة وهكذا .

وهي تجعل همها وجهدها في التغيير العام الشامل للمجتمع ، التغيير في الأفكار والعقائد . أما الإنكار من خلال الممارسة الفردية فحسب الاستطاعة وبحكمها فقه الدعوة . والحذر كل الحذر من أن يتولّد من إنكار المنكر ما هو أنكر منه !! فتتعرض الدعوة إلى الأذى والإجهاض ومطاردة الطواغيت وتعرقل المسيرة ويتعثر الركب وكان أثره في الناس واضحًا ، وهذا موسى عليه السلام يعتبر مثل هذا السلوك من عمل الشيطان !! ﴿فَاسْتَغْنَمَهُ اللَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ، عَلَى اللَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَرَ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّهِينٌ﴾^(١) .

(١) سورة النساء : الآية ١٢٨ . (١) سورة القصص : الآية ١٥ .

الاعتدال والحد ومعرفة الأولويات (٢)

الداعية الناجحة: تعرف بخطئها ولكنها متتبة إلى أخطاء الأعداء الذين سيصعدون خطأها ليغطوا على خطاياهم، وسيتباكون على حُرمة الدين !! ويتظاهرُون بأنهم حماة، وهم الذين يفتنون الأجيال بعد الأجيال وفتتُهم هذه أكبر من كل أخطاء الدعاة بل أكبر من القتل !! ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتَلَ فِيهِ قَاتَلٌ فِي هُوَ كَبِيرٌ ﴾^(١) نعم نعترف أنه خطأ كبير غير مقصود، ولكن تعالوا أيها المجرمون السفاحون المغتصبون ﴿ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنَّدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ وَلَا يَرَوْنَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يُرْدُو كُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُمُوا ﴾^(٢) إذا فمن هو المجرم والقاتل الحقيقي؟! والمتهك للحرمات؟!! وهي تحدُر من الموت الدعوي البطيء!! وذلك في

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٧.

اعتزالها عن أخواتها وابتعادها عن المنهج التربوي، وترضى أن تكون من القواعد اللائي يئسن!! وتحب أن يعاملها الأخوات معاملة «الشيخة» فتتخد زياً معيناً، وسمتاً خاصاً، وتحب المدح، وذكريات الماضي، وترضى بتقبيل أياديها، وقضاء حوائجها، وإظهار متها على الدعوة، فقل حركتها، ويرد إيمانها، ويصغر فهمها، وتحتل موازيتها، ويكثر نقدتها ولو أنها واعترضها فتصاب بالخرف الدعوي، والشيخوخة المبكرة وترى نفسها أخيراً خارج الصف بعيدة عن الركب، مقعدة على كرسي العزلة، ومن رضي بالسكون أصابه الصدأ!!

وهي تطرد وسوس الانفصال ولكل عمل وسوس!!
يدعوها إلى حب البروز، والتعالي بالشهادات العليا!!،
واحتقار الأخوات، والاستهانة بأعمالهن، ويزين لها الانفصال، وتكوين جمعية جديدة!! تحت اسم جديد،
بحجة مواكبة المستجدات الحضارية، وفهم بعد السياسي،
والقضاء على فردية القرار!! والاستفادة من الطاقات المجمدة، والتحرر من الإرهاب الفكري.. إلى آخره من وسوس العمل الدعوي وفي النهاية ترتب منهجاً تزعم أنه طرح جديد، وإنما هو أهواه أو وجه آخر لعملة واحدة!
﴿قُلْ فَأَتُوا إِكْتَلِبْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَيْعُهُ إِنْ كُنْتُمْ

صَدِيقِكَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَحِيُّوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّهِمُونَ
أَهْوَاءَهُمْ ﴿٥٠﴾ .

وهي تنبه إلى الأخوات المتميزات بالفطنة والذكاء وتعتبر على تربيتهن على السمع والطاعة!! وتوقير الجماعة!! وتصريف الذكاء في خدمة العمل وتنمية هذه الفطنة بالاختبار بين الحين والحين !! ﴿٤٩﴾ قَالَ تَكِرُوا لِمَا عَرَشَهَا نَظَرٌ
أَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْنَكَذَا عَرْشِكِ قَالَتْ
كَانَهُمْ هُوَ ﴿٥١﴾ (٢) وتحرص الأخت المربيّة على إظهار قوّة الجماعة ومدى إمكاناتها، وسعة انتشارها في العالم، وكثرة من انضم إليها من كبار الدعاة، والمفكرين والعلماء والوجهاء من الناس!! وأهل الصلاح والخير والمجاهدين في سبيل الله ويستحيل أن يكون هؤلاء على باطل!! أو يجمعوا على ضلاله!! وتحرص على إظهار آثارهم المباركة في بناء صرح الدعوة ومؤسسات الخير وأنّ هذا الصرح الممتد على القارات السبع للدليل على صدق من بناه. ﴿٥٢﴾ قِيلَ
لَهَا أَدْخُلِي الْصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ
مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ شَلِيمَنَ اللَّهَ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ .

(١) سورة القصص: الآيات ٤٩ - ٥٠ .

(٢) سورة النمل: الآيات ٤١ - ٤٢ . (٣) سورة النمل: الآية ٤٤ .

الاعتدال والحدر ومعرفة الأولويات (٣)

الداعية الناجحة: تربى أخواتها على العمل في حدود الإمكانيات ومدى الاستطاعة، وعلى ضوء سنن الله والأخذ بالأسباب وحدود الواقع!! وأن في هذا الدين حداً أدنى وحداً أعلى وفيه رخصة وعزيمة، وفيه يسر ومرونة وفيه قوة وصلابة وعلى هذا يكون التخطيط والسير والتنفيذ وإلا ستحطّمها سنن الله «إِنْ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحَطْمَةُ»^(١) «اعقلها وتوكل»^(٢) «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ بِهِ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا يَأْنَفُسُهُمْ»^(٣) «وَإِنَّ اللَّهَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَيِّدُهُمْ»^(٤) «فَلَمَّا نَعَمَ سَبَبًا»^(٥) «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رِحْصَهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عِزَّهُمْ»^(٦) «فَقَدْ خَلَتْ مِنْ

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٠) عن عائذ بن عمرو.

(٢) صحيح الجامع الصغير (١٠٧٩).

(٣) سورة الرعد: الآية ١١.

(٤) سورة الكهف: الآيات ٨٤ - ٨٥.

(٥) صحيح الجامع الصغير (١٨٨١).

قَبْلَكُمْ سَنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا ^(١) ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسْتَنِ اللَّهِ
تَبَدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسْتَنِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ ^(٢) .

وإذا اختلفت مع مجموعتها ولم يثمر فيها إصلاح ذات
البين. ولم تقبل نصح الناصحين. وحرقة المخلصين.
فأضعف الإيمان أن تخرج بأدب. وتنسحب بهدوء، ولا
تنشر الغسيل على المخلص والعميل كما قال تعالى:
﴿سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَنِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ ^(٣) ﴿وَهُوَ اللَّهُ
الْعَصَمَار﴾ ^(٤) إن الفجور في خدام المفارق، من
علمات المنافق !!

وهي لا تعطي العهد والطاعة للظالمين، ولا ترضى إلا
بحكم رب العالمين، ولو كان الظالم من سلالة الأنبياء
والمرسلين !! ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
يَنْأُلْ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ^(٥) ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُكَ حَتَّى
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَنْهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا

(١) سورة آل عمران: الآية ١٣٧ .

(٢) سورة فاطر: الآية ٤٣ .

(٣) سورة الأحزاب: الآية ١٩ .

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٤ .

(٥) سورة البقرة: الآية ١٢٤ .

مِنَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا سَلِيمًا ﴿١﴾ .

ووَاقِعُ الْحَالِ، كَمَا قَالَ الْمُتَعَالُ: ﴿وَمَا وَجَدْنَا إِلَّا كُثُرَهُمْ
مِنْ عَهْدِهِ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِيقِينَ﴾ ﴿٢﴾ .

وَهِيَ تَسِيرٌ فِي دُعُوتَهَا بِسُرُعَاتٍ ثَلَاثًا!! سُرُعَةُ
الْأَسْتِيعَابِ، وَسُرُعَةُ التَّخْطِيطِ، وَسُرُعَةُ التَّنْفِيذِ!! وَهَذَا
يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا أَنْ قَصَّ عَلَيْهِ السَّاقِي رَوْيَا الْمَلَكِ
حَتَّىٰ ﴿قَالَ تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَأَحَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا
مِمَّا نَأْكُونُ﴾ ﴿٣﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعُ شِدَادٍ يَا كُلُّ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا
مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ ﴿٤﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ
يَعْصُرُونَ﴾ ﴿٥﴾ ﴿٦﴾ إِنَّهُ أَسْتِيعَابٌ وَتَخْطِيطٌ وَتَنْفِيذٌ!!

وَهِيَ فُوقُ هَذَا تُظَهِّرُ لِلْدُعْوَةِ مَدْيَ إِمْكَانَاتِهَا، وَقَدْرَاتِهَا
وَمَوَاهِبِهَا وَتَقْدِيمُ مَقْرَرَاتِهَا ثُمَّ تَدْعُ الدُّعْوَةَ بَعْدَ ذَلِكَ تَحْدِيدُ
وَتَخْتَارُ ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَىٰ خَرَابِيْنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظْتُ عَلَيْمًا﴾ ﴿٧﴾ .

وَهِيَ عَلَىٰ إِحْاطَةٍ تَامَّةٍ لِلسلبيَاتِ وَالإيجابياتِ وَتَحْسِبُ

(١) سورة النساء: الآية ٦٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٠٢.

(٣) سورة يُوسُف: الآيات ٤٧ - ٤٩.

(٤) سورة يُوسُف: الآية ٥٥.

لكل سلبية حسابها و تستفيد من كل إيجابية في حينها!! وهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام، لما استأذن عمر في قتل كبير المنافقين «ابن سلول» حسب النبي ﷺ سلبيات هذا العمل فقال: «لا يا عمر، ماذا يقول الناس؟ يقتل محمد أصحابه؟ بل نحسن صحبته!!».

الأهداف.. والأخذ بالعلم الشرعي

الداعية الناجحة (كما ذكرنا في الحلقة السابقة) على إحاطة تامة بالسلبيات والإيجابيات، وهي تحسب لكل سلبية حسابها وتستفيد من كل إيجابية في حينها!! وهذا من سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام، لما استأذن عمر في قتل كبير المنافقين «ابن سلول» حسب النبي سلبيات هذا العمل قال: «لا يا عمر، ماذا يقول الناس؟! يقتل محمد أصحابه؟! بل نحسن صحبته».

ولما أرسلت قريش رجلاً متديناً ليفاوض النبي عليه الصلاة والسلام وهو في الحديبية، استفاد من هذه الإيجابية وهي تدينه وأثار أمامه الهدي ليشعره أنه جاء مع أصحابه معتمراً لا محارباً فلا يجوز لقريش صدّه ورد هدي وهو معكوفاً أن يبلغ محله!! فكسب بهذا العمل رئيس الوفد إلى صفة وراح يدافع عن النبي ﷺ عند قريش.

وإنها تعلم أن أهدافها وغاياتها ليست كأهداف

وغيّيات الناس اليوم فهموم كثير من الناس اليوم لا تعد مصالحهم الخاصة!! وحاجاتهم اليومية. كما تعلم الأخ حفظها الله بأن وجودها في العمل الإسلامي ليس سهلاً أو بسيطاً أو عادياً ولا تقيس نفسها وطبيعة حياتها بطبيعة حياة شقيقتها الغير ملتزمة. ولا تظن أن الدعوة نافلة أو سد فراغ أو تسلية نفس. أو تغيير في روتين الحياة!! فمن ظنت أن هذه هي الدعوة! فهي تحتاج إلى دعوة ودعاء كما يجب عليها أن تفهم أنها ليست حزباً أرضياً ولا تجتمع كسائر التجمعات الأرضية!! فإذا أرادت أن تعرف من هي؟! فلتقرأ في القرآن قصص الأنبياء!!.

التماسك والإخلاص

الداعية الناجحة: متيقنة بأن كل عمل يراد به وجه الله يزيد ويشر وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو حابط وهابط وخاسر وما نجحت الأنظمة كنجاجها في تخطيط المساجد والمقابر !! لأنها الله !! ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ بِخَلْقِهِ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقْبَةُ لِلْمُنَقِّبِينَ﴾ ^(١) انظروا إليها الأحباب !! وانظرن أيتها الأخوات إلى هذا المشهد العجيب ! ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ فَسَفَّنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ ^(٢) فتماسكن أيتها الأخوات فالحفرة عميقه والخسف كبير !!

وهي تعلم أنَّ من أسباب تفرق الجماعات الإسلامية بل الأمة الإسلامية نسيانها أو تعطيلها للعلم والحكم الشرعي في بعض الأمور واتباعها سبل ومناهج أخرى إنه داء الأمم الماضية !! ﴿فَنَسُوا حَظًا مَمَدُّ كَرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ﴾

(١) سورة القصص: الآية ٨٣ .

(٢) سورة القصص: الآيات ٧٩ - ٨١ .

وَالْبَغْضَاءِ^(١) ﴿ وَمَا نَفَرُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدًا^(٢) . وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^(٣) .

وإنها إذا وجهتها الدعوة إلى تخصص دراسي يخدم دعوتها في حدود الشرع. فعليها أن تطبع الدعوة وأن تضحي برغبتها الخاصة من أجل المصلحة العامة وسيبارك الله لها ويخلفها أفضل مما تركت «وَمَنْ تَرَكَ شَيْئًا لَّهُ أَخْلَفَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِّنْهُ ! ! » ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا فَضَّلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَلْحَى رِهْمًا مِّنْ أَمْرِهِمْ^(٤) .

وهي تعلم أن كل منهاج لا يؤيد الإسلام ولا يرتكز على أصوله العامة لا يؤدي إلى نجاح قال النبي ﷺ لعمر «لو كان موسى حيًّا بين ظهرانيكم لا يحل له إلا أن يتبعني»^(٥) ثم أمر عمر بأن يمزق الصحيفة اليهودية التي في يده.

(١) سورة المائدة: الآية ١٤ .

(٢) سورة الشورى: الآية ١٤ .

(٣) سورة الأنعام: الآية ١٥٣ .

(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٦ .

(٥) أخرجه أحمد (٣/٣٣٨ و ٣٨٧) والدارمي (٤٤١) وابن أبي شيبة (٤٧/٩) وغيرهم من طريق مجالد بن سعيد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله. وإننا نهيب بضعف لضعف مجالد، وخالقه جابر =

وإنها إذا أيدت هيئة أو جماعة إسلامية عليها أن تستوثق أن هذه الهيئة أو الجماعة لا تتنكر لها ولدعوتها ولغايتها. قال الإمام الشافعي :
 أحب من الإخوان كل مواتي
 وكل غضيض الطرف عن عثراتي
 يوافقني في كل أمرٍ أريده
 ويحفظني حيًّا وبعد مماتي

وهي تخلص لكل الهيئات الإسلامية من أهل السنة والجماعة وتحاول التقريب بينها بكل الوسائل الشرعية وتعتبر أن الحب في الله بين المسلمين هو أصلح أساس لإيقاظهم «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَجُوا»^(١) «وَيَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةُ وَالْعَصْنَاءُ أَبْدَأْحَتَ تَوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ»^(٢).

كذلك فإنها تعلم أن لكل قطر أوضاعه وظروفه الخاصة وعلى أهل كل قطر أن يستوعبوا ويفهموا تلك

= الجعفي فرواه عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت. أخرجه أحمد ٤٧١/٣) والجعفي ضعيف.
 (١) سورة الحجرات: الآية ١٠.
 (٢) سورة الممتحنة: الآية ٤.

الأوضاع والظروف وأن يرسموا مخطط عملهم الدعوي على
صوئها بما لا يتناقض مع المخطط العام للدعوة الإسلامية
العالمية ولا بد من التنسيق !!

وهي تربى أخواتها على النصح والوضوح في الإجابة
الصحيحة المنشقة من الفهم السليم والحكمة !! لكي يثق بنا
من ندعوه للعمل معنا وعلينا أن نعي كل الشروط الالزمة
لنجعل الناس يثقون بخططنا ومشاريعنا ومؤسساتنا
ودعوتنا !!

فهي تربى أخواتها على التوازن التام بين العقل
والعاطفة. قال الإمام حسن البنا رحمه الله: «ألجموا نزوات
العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب
العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا
الحقائق على أصوات الخيال الزاهية البراقة !! ﴿فَلَا تَمِيلُوا
كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُّهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾^(١) ولا تصادموا نواميس
الكون فإنها غلابة !! ولكن غالبوها !! واستخدموها وحولوا
تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر،
وما هي منكم بعيد».

(١) سورة النساء: الآية ١٢٩.

علم الإسلام السياسي

الداعية الناجحة: تخبر أخواتها بأن الله قد يسلم حبيبه إلى عدوه!! لفترة معينة، والله تدبير وتقدير وكيد ومكر وحيلة واستدراج وإمهال وإملاء وفي قصة يوسف وقصص موسى خير مثال وعلى الذين اختارهم الله لتدبيره أن يصبروا وعلى أهلهم وأقاربهم أن يصبروا ويحتسبوا مهما طالت المدة، وألا يدخل الوهن والضعف والاستكانة في قلوبهم !!

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابُهُمْ فِي سَيِّلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الظَّاهِرِينَ﴾^(١) ﴿إِنَّهُمْ يَكْدُونَ كَيْدًا وَأَكْدُ كَيْدًا فَهَلِ الْكَفَرُ أَنْهِمْ رُونَى﴾^(٢) ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرَعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾^(٣).

فهي لا ترى للطاغيت عليها نعمة ولا منة ما دامت

(١) سورة آل عمران: الآية ١٤٦ .

(٢) سورة الطارق: الآيات ١٥ - ١٧ .

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٣٧ .

الطاغيت تستعبد الشعوب قال موسى عليه السلام لفرعون:
﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ كُنْتُمْ عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١)

وهي تنقل أخواتها من السيوبية في الولاء إلى الالتزام في الولاء وعلى الحفاظ على المبدأ والالتزام الإسلامي وأعداؤنا يريدون منا أي تنازل وإن قل ليكملوا هم بعد ذلك البقية بمكرهم واحتيالهم وسيعطوننا بعض ما نريد من دنياهم ولكن بعد فقدان الآخرة!! **﴿وَلَنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكُمْ عَنِ اللَّهِيَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ لِفَتْرَتِي عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَأْتَهُمْ ذُكْرَ خَلِيلِكُمْ وَلَنَلَا أَنْ تَبَشَّرُنَّكُمْ لَفَدَ كِدَتْ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾**^(٢).

فهي ترفع مع أخواتها شعار العَلَمِ السياسي للإسلام وتدعوه له فهناك في الساحة أعلام كثيرة مرفوعة يدعوا أصحابها إليها فهذا علم للشيوعية وذاك علم للرأسمالية وهذا علم للعلمانية وبقي علم الإسلام السياسي غير مرفوع إلا ما ندر وهناك من يجاهد ليرفعه!! وقد اجتذبت هذه الأعلام خلقاً كثيراً من هذه الأمة وعليها أن نعيدهم إلى علم الإسلام السياسي!! ولا تنسى الأخت حفظها الله أن الإسلام صانها

(١) سورة الشعراء: الآية ٢٢.

(٢) سورة الإسراء: الآيات ٧٣ - ٧٤.

وكرمها وجعل جهدها في أعظم مهمة وهي إعداد الأجيال المسلمة وهذا أخطر من الولاية التي حملها الرجال دون النساء.

وهي كلما فتر أخواتها عن الدعوة وأثرن الصلاح الخاص على الإصلاح الدعوي بينت لهن ضرورة الالتزام بالدعوة والجماعة!! فهناك تحقيق الأهداف الإسلامية التي تحتاج إلى عمل جماعي، وهناك فقه الدعوة بما يكفيء العصر، وهناك فقه الإسلام في صراعه مع أنواع الكفر القديم والمعاصر وهناك المتابعة لما يجري للمسلمين في العالم، وهناك المواقف اليومية التي يقتضيها الصراع اليومي من أجل الإسلام، وهناك العمل الإسلامي الموحد الذي يفترض على المسلمين أن يكونوا في ظله، وهناك العمل الإسلامي السياسي وكل ذلك يقتضي سيراً مع الجماعة!! ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوْاْ يَقِيْةً يَهُوْنُ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَاتَلُواْ مَمَّنْ أَبْغَيْتُمْ مِنْهُمْ وَأَتَبَعُّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَا أُثْرِفُوا فِيهِ وَكَانُواْ مُتَّحِرِّمِينَ﴾^(١).

كذلك فإنها تربى أخواتها على إحياء كليات الإسلام

(١) سورة هود: الآية ١١٦.

وجزئياته !! إذ بعض الناس يؤمنون بكليات الإسلام ويهملون
جزئياته وإذا عرضت عليهم أنكروها، وبعض الناس يغرقون
في فروع المسائل العملية وتغيب عنهم الكليات الكبرى في
هذا الدين !!

الدعوة إلى كليات الإسلام

الداعية الناجحة: تربى أخواتها على فهم الدعوة..
وإنقاذ الدعوة لها.. والقدرة على التربية عليها والصهر
فيها!! وأي فشل في واحدة من هذه الثلاث يشكل كارثة في
العمل الإسلامي.

وهي لا بد أن تعرف عقلية الإنسانة التي تخاطبها وعلى
ضوء ذلك يكون الخطاب وتكون الدعوة!! فهناك المسلمة
في الأصل التي ضللها الفكر الكافر، وهناك الكافرة
الأصيلة، وهناك المسلمة الفاضلة، وهناك المسلمة
الصوفية، وهناك عابدة الدنيا، وهناك المتطلعة إلى الآخرة،
وهناك من تدعو دعوة فردية، وهناك من لا هم لها إلا
جزئيات الإسلام وفروعه.

وهناك من لا تدعو إلا للكليات الإسلام، وهناك من لا
إسلام عندها إلا الأخذ بالعزم وأخرى تدعو إلى الرخص.
وعلى الأخذ الداعية أن تعرف كيف تبدأ في دعوتها مع كل
واحدة من هؤلاء وأن تتقن البداية في الخطاب معها.

وهي لا تغفل عن الخدم في البيت وتحرص على تنشئهن على معاني الإسلام وأخلاقه لما لهن من صلة وأثر على الأولاد تربى فيهم الأمانة والشفقة والحرص والصبر والعفاف فهن بشر يؤثرون ويتأثرون وتحذر من إهمالهن أو التقصير في حقوقهن وأن تعرف الأم والزوجة دورها في البيت ولا تلقيه على الخدم !!

كذلك فإنها تحت أخواتها على المحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية والزوجة المثالية هي التي ذكر الله موالصفاتها في القرآن مختاراً إياها لرسوله ﷺ: قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَّلَقْتُكُنَّ أَن يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مَمْكُنَةً مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَيْنَاتٍ تَبَيَّنَتِ عَيْنَاتٍ سَيِّحَتِنَّ﴾^(١) فالإسلام والإيمان والطاعة والتوبة والعبادة والصوم هي سمات الزوجة والأخت المسلمة .

فهي تربى أخواتها على الصلاح ولن تتحقق مسلمة بالطاعة إلا إذا كانت صالحة . وتعترف بقوامة الرجل عليها ولا تستغني عنه ﴿الرِّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالضَّالِّ لِحَثَّ قَلْنَاتٍ

(١) سورة التحرير: الآية ٥

حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ^(١) «الدنيا متع وخير متع
الدنيا المرأة الصالحة»^(٢) والبيت المسلم ينبغي أن يكون
أفراده ملتزمين بالزي الإسلامي، ومن ذلك في حق المرأة أن
تكون ثيابها سابعة لا تصف ولا تشف بعيدة عن السفور
والتريج وأن تنسى بناتها على ذلك والأم هي القدوة فيه فلا
يدخل في بيتها شيء محرم ولا يعلق على جدرانه شيء
محرم، ولا يكون باطن البيت مكشوفاً لمن هو خارجه.

كذلك فإنها تؤهل أبناءها في مرحلة ما قبل البلوغ بكل
ما يلزمهم للقيام بحق الله في مرحلة ما بعد البلوغ!! بحيث
تأخذ بيدهم بعد البلوغ على طريق الرشاد. والبعد بهم عن
كل ما هو غير إسلامي في العقائد والعبادات وفي المعاملات
وفي شأنهم كله، ونصح كل من له صلة قرابة بها وتذكيره
ودعوته.

(١) سورة النساء: الآية ٣٤.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٦٧) عن ابن عمرو.

اعملِي.. ولا تأخذك العزة بالإثم

الداعية الناجحة: تهيء أبناءها نفسياً وجسدياً للجهاد وتحتسبيهم لإعلاء كلمة الله. وألا يكونوا عالة على الآخرين وأن يتحملوا بعض المسؤوليات منذ الصغر ويتقنوا بعض الحرف ويحققوا بعض الكسب !!

فهي تبني شخصيتها في نفوس أبناءها ولا تعتمد في ضبط البيت على الأب. فرجال الصحوة والدعوة مشغولون كثيراً عن أسرهم، كما يتعرضون للأسفار أو السجون أو الجهاد أو الاستشهاد.

وهي تحذر أخواتها من تعميق النظرة التشاورية في شأن الإسلام فلا يجوز للداعية الناجحة أن تشيع بأن الدين فسدة، وأن الإسلام انتهى، وأنه لا أمل !!، وأنه لا نصر، وأن السيطرة للكافرين والأعداء وأنه لا جدوى من العمل وتأتي بالشواهد والأدلة على ذلك !!

إن القرآن والسنّة يفتحان باب الثقة بالله والرسول ﷺ

وهو محاصر في الخندق كان يبشر بفتح الشام ومداين كسرى
وقصور اليمن، وكان يبشر بفتح القسطنطينية وروميه. ﴿لِلَّهِ
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَغُ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١) بِنَصْرِ
اللَّهِ يَصْرُفُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ^(٢) ﴿وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الْرَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
الصَّالِحُونَ﴾^(٣) ﴿إِنَّا لَنَصْرَرُ رَسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾^(٤) «ولما ذكر النبي ﷺ
أنواع الحكومات حكومة النبوة ثم الخلافة الراسدة ثم الملك
العضوض ثم الحكم العجري ثم قال في آخر الحديث ثم
تكون خلافة على منهاج النبوة وسكت»^(٥).

لا تقل قد ذهبت أربابه

كل من سار على الدرب وصل

فهي تلتقط كل صغيرة وكبيرة فيما يخصّ موضوع المرأة في القديم وال الحديث وتقوم بتوصيل ذلك لمن له قدرة في التأليف من إخوانها الدعاة الملزمين وأخواتها في نفس

١١) سورة الروم: الآية ٥.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ١٥

٥١) سورة غافر : الآية (٣)

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة (حديث رقم ٥).

الخط لإعداد كتب تربية للمرأة المسلمة والأخت الملتزمة !

كذلك فإنها لا تحرك الفعل الساكن في صدور البشر
وتحافظ على غطائه الإيماني الذي يهدّه ! وستظل خيوطه
عالقة إلى أبواب الجنة لم تؤثر فيها كل مشاهد القيامة من
الحشر والميزان والصراط فينزعها الله عند أبواب الجنة
كمبارك الإبل وقد خلقها الله في صدور الناس لحكمة وفي
معركة الجمل التفت «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه إلى
جثة الشهيد «طلحة بن عبيد الله» رضي الله عنه ثم قال: «إنني
لأرجو أن أكون أنا وهذا من قال الله فيهم ﴿وَنَرَعَنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍٍ إِنَّهُمْ عَلَىٰ سُرُرٍ مُنَقَّدِلِينَ﴾^(١) .

قال أبو العتاهية :

«وفي الناس شرٌ لو بدا ما تعاشروا
ولكن كسام الله ثوب غطاء»

كذلك فإنها ترسم لها ولأخواتها جدولًا يومياً أو
أسبوعياً محدداً لجميع الطاعات والفرائض والسنن وتعمل
إحصائية لذلك ولها حدٌ أعلى وحدٌ أدنى وتحاسب أخواتها

(١) سورة الحجر: الآية ٤٧ .

على التقصير «نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل»^(١).

وهي تحذر من أن تأخذها العزة بالإثم عند النشاش والجدل فتخرج عن ضوابط النشاش العلمي أو تلوي معاني الآيات والأحاديث لصالحها ووجهة نظرها فجهاز العلم لها بالمرصاد وإن كانت هي أخت عزيزة فإن الإسلام والقرآن والسنة أعز من كل عزيز.

(١) أخرجه البخاري (فتح الباري ٢٤٨/٣ - ٢٤٩) عن ابن عمر.

مع القرآن والحديث

الداعية الناجحة: تحدث أخواتها على حفظ سورة الكهف وأن عشر آيات منها من أولها أو آخرها تنجي من فتنة الدجال وتحرص على قراءة معانيها بعد قراءتها يوم الجمعة!! وحفظ الآيات في البدايات أثبت من الجبال الراسيات!!

فهي تحفظ مع أخواتها سورة (تبارك) وتقرؤها كل ليلة عند النوم. فإنها المنجية من عذاب القبر والشفاعة في دخول الجنة يوم القيمة.

وهي تحفظ مع أخواتها «جزء عم» كله لما فيه من سور مكية تربى على حسن العقيدة وفيه أعظم مشاهد يوم القيمة ومواعظ القرآن في هذا الجزء تجعل القلوب حية وخاشعة. وبدون هذه الحياة القلبية والخشوع الروحي لا تستطيع السير في دعوتنا.

وهي تحفظ مع أخواتها سورة الحجرات وتقرأ

تفسيرها في أمهات كتب التفسير القديم منها والحديث وتحلى بأخلاقها.

كذلك فإنها تدرس مع أخواتها سوري الأفال وبراءة وتقف معهن وقفات إيمانية في ظلال معاني آياتهما وتحذر من صفات المنافقين.

فهي تدرس مع أخواتها كتاب «الأربعين النووية» وتحفظ الأحاديث وتحرص على إشاعتها بين النساء وتداول معانيها وعمل المسابقات في حفظها والسمير الثقافي من مادتها حتى ترسخ معانيها في القلوب لأنها من الأصول.

كذلك فإنها تدرس مع أخواتها فقه الصلاة والزكاة مع التطبيق العملي لهذا الفقه !!

فهي إذا مرّ عليها حديث صحيح لم يقبله عقلها فلا تتعجل بردها !! بل تسأل أهل الذكر وأهل التخصص وتقرأ ما كتبه كبار العلماء والمحدثين القدماء من أهل السنة والجماعة ومن كانوا يتقربون إلى الله فيما يكتبوه كالإمام ابن تيمية وابن القيم والإمام الحافظ ابن حجر وأمثالهم رحمهم الله ونفعنا بعلمهم.

كذلك فإنها إذا مرّ بها حديثان بدئ لها أنهما متعارضان

فلا تتعجل بردهما أو الاستهانة بمن يؤمن بهما أو تحقر من يرويهما بل تبحث في أقوال الجهابذة من العلماء فلربما تجد هناك التوفيق والجمع بينهما أو أن أحدهما مطلق والآخر مقيد أو لكل واحد منهمما حال.

فهي لا تستهين بمن يخالفها في الرأي أو وجهة النظر أو الفهم لبعض النصوص ما دام النص يسع ذلك ولا تحقر مسلمة تبنت حكماً مرجحاً له دليلاً على حكم راجح له دليلاً!! بل تدعوها إلى الحكم الراجح باحترام وليس بهجوم !!

وهي إذا ذكرت قولًا فيه حكمة وتبيّن لها بعد ذلك أن صاحب هذا القول كافر أو صاحب بدعة فإنها تبرأ إلى الله من ذلك الكافر ومن بدعة المبتدع وأنا أبراً أيضاً من كل كافر نقلت له قولًا أو ذكرت له حكمة وكذلك بدعة المبتدع في الدين أما إذا كانت بدعته تؤدي إلى الكفر فالبراءة منه ومن بدعته وعلى الأخت القدوة أن تقتصر على أقوال الصالحين من المسلمين !!

الحرص على التراث الإسلامي

الداعية الناجحة: تدرس مع أخواتها كتاب رياض الصالحين وشرحه وكتاباً في علوم الحديث وكتاباً في علم الأصول وكتاباً في التوحيد وكتاباً في اللغة العربية وكتاباً في التاريخ والسيرة وكتباً عن حاضر العالم الإسلامي، وكتباً عن الثقافة المعاصرة، وكتباً حول الدراسات الإسلامية، وكتباً عن التأمر على الإسلام وال المسلمين، وكتباً في فقه الدعوة وترقي مع أخواتها عاماً بعد عام حسب خطة منهجية وبرنامج قرائي مدروس.

وهي تحرص مع أخواتها على مدارسة ما يسميه الناس اليوم بالكتب الصفراء القديمة ففيها النور والعلم الغزير فلا تزهد فيها ولا تغتر بزخارف الكتاب من التجار الذين لا هم لهم إلا كسب الدرهم والدينار الذين حشروا المكتبات بالغث من المؤلفات !!

وهي إذا أرادت أن تنتصر لنفسها فلتدرك مثل ما قيل عنها

ولا تسرف في العبارات النارية!! التي تجعل مجالاً للتفاهم أو التراجع أو الصلح. وهذا نوح عليه السلام اتهمه قومه بالضلال المبين!! فكان ردّه ﴿يَقُولُ لَيْسَ فِي ضَلَالٍ﴾^(١). وهذا هو د عليه السلام يتهمه قومه بالسفاهة والكذب ﴿إِنَّا لَرَئِنَّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظَنُّكَ مِنَ الْكَذَّابِ﴾^(٢). فالحذر من الاندفاع العاطفي الغضبان الذي لا يدع مجالاً للعفو والغفران!!.

كذلك فإنها لا تيأس من أن تدعو تلك الإنسانية التي يقول الناس عنها أنها لا خير فيها ولا أمل من هدايتها لأنها تسعى لنصرة الباطل على الحق وتأييد الظالم على المظلوم. أقول يا أختاه وهل ظن موسى عليه السلام أن السحرة الذين يسعون لقهره وغلوته هم أول طلائع الإيمان الذين يدافعون عنه ويتحدون الطاغوت؟! ويتحملون العذاب.

وإنها تعلم أخواتها الاتصال الفردي وتطلب من كل أخت أن تضيف إلى الدعوة أختاً جديدة كل شهر فإن لم تستطع فكل ثلاثة أشهر فإن لم تستطع فكل نصف عام فإن لم

(١) سورة الأعراف: الآية ٦١.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٦٧.

تستطيع فكل سنة تضم أختاً جديدة إلى دعوتنا. ولا عذر لها بعد العام.

وهي عليها مهمة عظيمة فوق قضية إعداد الطعام والشراب لأولادها. إنها مهمة تحصين الأسرة المتنزلة والأسرة الدعوية من أثر الفرق الهدامة والمناهج الضالة التي تحارب الإسلام وأهله والتي تنكر وجود الله. والتي تصيغ الفرد بأن يكون عبداً للحزب وليس عبداً لله. إن هذه المهمة للأخت الناجحة تحتاج إلى خطة وتعاون جماعي بين جميع الأخوات.

فهي تركز في تربيتها للأجيال المسلمة على المبادئ الروحية التي تشربها الفطرة، وترتاح لها الروح وتطمئن بها القلوب، وتخشى منها الجوارح وإذا نشأ الطفل روحانياً في صغره سهل على الوالدين قيادة في كبره.

كذلك فإنها تحذر أطفالها وأخواتها من حيل المذاهب والفرق الهدامة حيث أنها ستحتاج على المسلمين في تبني بعض مبادئ الإسلام مؤقتاً وذلك لجرّ الجيل المسلم إليها فلا نفرح كثيراً عندما نسمع الشيوعية تقول أنَّ محمداً نصر طبقة المساكين وأغنى الفقراء وحارب الجشع فإنها حيلة شيطانية لتضليل المسلمين !!

فهي تحرص على إشاعة الروابط الدينية بين أخواتها
داخل وخارج القطر فكل الروابط مقطوعة ورابطة الدين باقية
عليها نلتقي وبها نتفاهم ومنها ننطلق مهما اختلفت ألواننا
ولغاتنا وعاداتنا وتقالييدنا !!

اعتدال الداعية الناجحة

الداعية الناجحة: تبني في أطفالها وأخواتها تعظيم الماضي الإسلامي وأن الحاضر لا يمكن بناؤه إلا على الماضي العظيم وإذا كانت بعض الأمم الآن بَنْت حاضراً مادياً مبتوراً عن ماضيها فإن هذه الأمم لا تملك مقومات الحياة والاستمرار، وسر استمرار الإسلام العظيم إلى اليوم هو ارتباط بعضه ببعض. الماضي والحاضر والمستقبل !

فهي لا تفرح كثيراً عندما يعلن مفكر كبير إسلامه لأن هذا الأسلوب هو نوع من الاستشراق الجديد لتحطيم الإسلام بالإسلام ولكن تصر على هذا المفكر وتتابع سيرته بعد إسلامه وتحترى عقيدته، وتلاحظ سلوكه دون أن نشره بذلك وتخтар له أجود الكتب الإسلامية ولا تسأله الفتوى. فإذا ثبت على الصراط المستقيم ومات عليه صار لنا قدوة وإن انحرف عنه بحثنا عن سبب الانحراف فقد تكون حيلة مستشرقة أو بسبب عالم منحرف من هذه الأمة قد ضللها .

وهي إذا رأت عالماً من هذه الأمة يبرز فجأة وقد سلطت عليه الأضواء وقامت على تلميعه أجهزة الإعلام، فلتراقب فتواه ومؤلفاته وتصريحةاته فلعل ظالماً يعده ممسحة لطاولة طعامه!!! .

فهي لا ترخص لما يسمى بضغط الواقع ولا تنساق بحماس بعض المؤلفين من الدعاة الكبار الذين عاصروا النهضة العلمية المادية لمعسكرات الشرق والغرب فكتبوا عنها وهم يجرؤون الإسلام إليها جرأةً يجعلونه تابعاً لا متبعاً بحجة إعطاء الشباب المسلم المعاصر نظريات نابعة من التصور الإسلامي الذي سبق الشرق والغرب في نظرياته المعاصرة!!

وإنها إذا أرادت نقد كتاب وكان فيه بعض الاجتهاد الخاطيء أو بعض الملاحظات. فعليها أن تستقصي وتطالع كل ما كتب ذلك الكاتب !!

فترد المجمل من كلامه على المفصل، والمبهم على الواضح البين، والمطلق على المقيد، والسابق على اللاحق وهكذا. فكل عمل بشري لا يخلو من الخطأ والتركيز بالذى له قبل الذي عليه وذلك من باب الإنصاف.

وهي إذا خطبها الخاطب وفيها ما يمنع استمرار

زواجها من عيوب شرعية حاول أهلها إخفاءها فلا يجوز لها السكوت على ذلك. لأنها تمثل الدعوة وسيقول زوجها لقد غشتنى الدعوة وهذا «أوس الطائي» سيد من سادات العرب. قال لابنته أمام خطيبها «الحارث بن عوف» «أردت أن أزوجك منه؟ فقلت: لا تفعل!! لأنني فتاة في وجهي ردة - أي التواء وتشويه - وفي خلقي حدة» وتزوج من أختها الصغرى!!

كذلك فإنها تحذر من عقدة بعض المسلمين اليوم وهي أنهم إذا التفتوا إلى الكفار ابتسموا وتلطفوا وإذا التفتوا إلى الدعوة من شباب الصحوة عبسوا وعنفوا!!! إن الكفار أعداء الله وهم شر الدواب، وإن الدعوة المسلمين هم أولياء الله وهم خير البرية، ومن لم يفهم هذه الحقيقة فسيلقي الله بغضه في قلوب الصالحين ويسلط عليه من يتبع عوراته ولو بعد حين!! .

تَوْحِيدُ اللَّهِ دُونَ تَشْبِيهٍ

الداعية الناجحة: تحرص على هذا الدعاء «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل. فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدا لمن اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم».

كذلك فإنها تثبت الله من الصفات العلي ما أثبتته لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ بال الحديث الصحيح دون تعطيل أو تكيف أو تشبيه بمخلوق فثبتت له صفة الاستواء على العرش وصفة الإرادة وصفة النزول كما وردت في الآيات والأحاديث ولا فرق بين إثبات صفة السمع والبصر والكلام وصفة الإرادة والنزول وبباقي الصفات العلي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَفٌِّٰ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١).

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

فهي توحد الله في ربوبيته وألوهيته وفي أسمائه وصفاته

﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْكَرْشِ الْعَظِيمِ ٦١ ﴾
 سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نَتَّقُولُ ٦٢ ﴾^(١) ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ
 أَذْعُونَكُمْ أَسْتَعِجُّتُ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدُّخُلُونَ
 جَهَنَّمَ دَاهِرِينَ ٦٣ ﴾^(٢) ﴿ وَلَلَّهِ الْأَعْلَمُ بِالْمُسْتَقْدِمِ فَادْعُوهُ بِهَا ٦٤ ﴾^(٣)

وهي تعلم أنَّ الكفر قسمان :

أكبر وأصغر، فالأكبر الموجب للخلود في النار،
 والكفر الأصغر موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود.

وينقسم الكفر إلى نوعين اعتقادي وعملي؛ فالكفر
 الاعتقادي: كفر أكبر موجب للخلود في النار ومحرج عن
 الملة وهو على خمس صور :

١ - كفر تكذيب أو جحود:

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ أَفْرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِالْحَقِّ لَمَّا
 جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوِي لِلْكَافِرِينَ ٦٥ ﴾^(٤)

(١) سورة المؤمنون: الآيات ٨٦ - ٨٧.

(٢) سورة غافر: الآية ٦٠.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٨٠.

(٤) سورة العنكبوت: الآية ٦٨.

٢ – كفر الإباء والاستكبار :

كما في كفر إبليس وكفر الأمم رسلاهم فقد حكى الله عن الأمم أنهم قالوا لرسلهم ﴿إِنَّ أَنْتَ لَا بَشَرٌ مِّنْنَا﴾^(١) وقال سبحانه عن اليهود ﴿الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَ أَنْبَاءَهُمْ﴾^(٢).

وكما قال أبو طالب :

ولقد علمت أنّ دين محمد
من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذرا شبه
لوجدتي سمعاً بذلك مبينا

٣ – كفر الأعراض :

وهو أن يعرض بسمعه وقلبه عن رسول الله ﷺ لا يصدقه ولا يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، كما قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْزَلْنَا مُعْرِضُونَ ﴽ٢﴾^(٣) ويبين ذلك قول أحد بنى عبد يا ليل للنبي ﷺ : والله لا أقول لك كلمة؛ إن كنت

(١) سورة إبراهيم : الآية ١٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٤٦ .

(٣) سورة الأحقاف : الآية ٣ .

صادقاً فأنت أجل في عيني من أن أرد عليك، وإن كنت كاذباً
فأنت أحقر من أن أكلمك.

٤ – كفر الشك أو الظن:

وهو أن لا يجزم بصدق الرسول ﷺ ولا بكذبه بل
الشك في أمره، وهذا لا يستمر شكه إلا إذا ألزم نفسه
الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول ﷺ جملة فلا
يسمعها ولا يلتفت إليها فيكون معرضاً. وهذا كفر صاحب
الجتنين ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾^(١) الآيات.

٥ – كفر النفاق:

وهو أن يظهر بلسانه الإيمان وينطوي قلبه على
التكذيب والكفر - وهو النفاق الاعتقادي؛ قال الله تعالى:
﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ مَاءْمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ﴾^(٢).

* هذه هي صور الكفر الاعتقادي أما الكفر العملي
فينقسم إلى قسمين:

(١) سورة الكهف: الآية ٣٥.

(٢) سورة المنافقون: الآية ٣.

١ – قسم يُضاد الإيمان وينافي بالكلية: وهذا كفر أكبر كالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه.

٢ – قسم لا يُضاد التوحيد بالكلية بل ينافي كماله الواجب، وهو ما ورد من الذنوب تسميتها كفراً كقوله ﷺ «اثنتان في أمتي هما بهما كفر الطعن في النسب والنياحة»^(١) وقوله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باه بها أحدهما»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٦٧) عن أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري (فتح الباري ١٢٩/١٣) عن أبي هريرة.

وصايا الداعية الناجحة

الداعية الناجحة: تعلم أخواتها بأنه لا بأس أن تقرأ الحائض في الكتب التي فيها آيات قرآنية أو آيات مفسرة ولا بأس أن تكتبها ضمن مقال أو نحوه وكذا يجوز الاستشهاد بها، كدليل على حكم أو قراءتها كدعاة وورد نحو ذلك، فإنه لا يسمى تلاوة وكذا الها حمل كتب التفسير ونحوها لل حاجة.

كذلك فإنها لا يجوز لها أن تتزوج بكافر بحجة هدايته أو دعوته لقوله تعالى ﴿لَا هُنَّ جُلُّهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَهُنَّ﴾^(١) ولقوله تعالى ﴿وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَا يَعْبُدُ مُؤْمِنُونَ خَيْرٌ مِّنْ مُشْرِكٍ وَلَا أَغْبَبَكُمْ﴾^(٢) فإن أسلم وحسن إسلامه جاز ذلك ولكن لا بد من اختباره قبل الزواج بمحافظته على الصلاة والصوم وسائر العبادات وتعلم القرآن والأحكام وتركه شرب الخمر وجميع المحرمات وتبديل الديانة في إقامته أو جوازه وهويته الشخصية والانتظار بعد إسلامه مدة يتحقق بها كونه مسلماً حقاً. لثلا يتخد الإسلام حيلة إلى الزواج.

(١) سورة الممتحنة: الآية ١٠. (٢) سورة البقرة: الآية ٢٢١.

وإنها تعلم أخواتها أنه لا يجوز للمسلمة أن تختلي بخطيبها قبل العقد أو تخرج معه للفسحة أو تنظر إليه كلما مرّ بها أو مرّت به أو تحادثه بالטלפון كما يفعل أهل الفن والسينما لأنها لا تزال أجنبية حتى يتم عقد الزواج فيحل ذلك كله وأكثر !! وألف مبروك.

وهي تعلم أنّ الدراسة لا تمنع من الزواج وعليها أن تشتهر إتمام دراستها حتى تنتهي وكذلك أن تبقى مدرسة سنة أو سنتين ما دامت غير مشغولة بالأولاد. والمراحل الدراسية طويلة تأكل زهرة شباب المرأة وقد يصل عمرها إلى الثلاثين ولم ينته عندها التحصيل العلمي وهذا خلاف ما عليه سنة الحبيب.

كذلك فإنها لا يحلّ لها مصافحة الرجال الأجانب وإن سبب ذلك بعض الإحراج لأنّ مس المرأة للرجل الأجنبي فتنة وهي مأمورة بغض البصر فكيف ترضى بالتماس؟! ولا تلتفت إلى أقوال الذين يزعمون أنّ هذا السلوك مناف للأدب والحضارة والمدنية فالحضارة عندهم أن تلبس المرأة «المایوه».

وهي تتجنب مراسلة الأجانب ولو بحجّة الدعوة فإن المراسلة في زمتنا هذا صارت باباً للرذيلة وليس للتعارف

كما يزعمون فرسائل الحب والغرام والغزل بين المرأة المسلمة والرجل الأجنبي لا يجوز وهي مدخل من مداخل الشيطان.

وإنها تحترم المعلمات في مدارسهنّ ولا يجوز التنازب بالألقاب كما يفعل بعض الطالبات فالملعنة كالشمعة تحرق نفسها لتضيء لك الحياة ولا بدّ من توقيرها.

ولا يجوز لها أن تخالف إجماع الأمة من عهد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا وخاصة في بعض قضايا المرأة مهما أفتاها العقلانيون من العلماء فإن في مخالفته الإجماع حوبة وجراة على الله ورسوله وعاقبتها الخذلان.

وهي تشجع زوجها على الجهاد في سبيل الله. خاصة في مواقف التخديل ومراحل الجهاد الحرجة كالجهاد في أفغانستان اليوم بعد انسحاب الروس جاء من ينادي بإلقاء السلاح والرضا بالحكومة الشيوعية بحجة أنه لا يجوز رمي المسلمين وإصابتهم في المدن المحاصرة وهذا قول باطل وفيه تخديل وتشييط وتعطيل للجهاد. وقد أفتى الإمام ابن تيمية بجواز قتال ورمي الكفار المترسّين بالأسرى المسلمين وذلك حفاظاً على بيعة الإسلام وسلامة الأمة.

وهي لا تطيع الأنظمة التي تأمر بإلقاء الحجاب الشرعي

ولو أدى ذلك إلى بعض الأذى والبقاء في البيت حتى يفرج الله عن الأمة ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق والصبر شطر الإيمان.

وإنها لا تخلط في توجيهاتها لأخواتها بين قضية دينية وقضية تنظيمية بشرية من اجتهاد البشر معرضة للصواب والخطأ ويجب أن يكون الفصل بين القضيتين واضحاً والنية الصالحة تجعل كل حركة عبادة !!

فهي كما أنها تطالب أخواتها بتأدية واجباتهم تجاه الدعوة. فعليها أن تسمح لهنّ بالمطالبة بحقوقهن على الدعوة !! فمن ضمن ماله أدى ما عليه.

وهي لا تظن أنّ العالم الذي تعمل فيه يعيش في فراغ فكري وأنّ الناس واقفون في طابور طويلاً ينتظرون الدور لتأثيهم وتنقذهم على مهل واحداً واحداً. إن العالم اليوم يعيش في زحمة فكرية رهيبة وكل فكر يلقي شباكه ليصطاد العدد الأكبر وإن لم نبادر بخطة على مستوى هذه الزحمة فسيقع بعضاً في تلك الشباك !!

الصبر عند سجن الطغاة للأزواج

الداعية الناجحة: تربى أخواتها بالأحداث والمواقف وتطرق على الحديد والحديد ساخن حتى لا تفلت الحادثة بلا عبرة مستفادة والهدف هو ربط القلوب دائمًا بالله في كل حادثة وشعور وعلى الأخت المربيه أن تكون لها عين مفتوحة وقلب واعٍ وإدراك بصير تدرك اللحظة المناسبة للتوجيه. اللحظة التي تبلغ فيها حرارة الانفعال درجة الانصهار كما يقول محمد قطب.

كذلك فإنها تحذر أخواتها من ارتياح الأماكن التي تكثر فيها المعاصي ويعاشر بها كحال الأسواق عندنا والمجمعات والسواحل وما شابهها فإن رؤية المعاصي تميت القلب وتهون الذنب وتجرئ على الله وتضعف الروحانية ولا بد أن نتعامل مع مثل هذه الأسواق معاملة الضرورة القصوى.

وإنها إذا سجن الطغاة زوجها تصبر حتى يفرج عنه وتجمع شتات أولادها ولا تجمع عليه مصيبيتين مصيبة السجن وضياع الأهل وقدوتها في ذلك المجاهدة الصابرة «أمينة

قطب» زوجة المجاهد «كمال الدين السناني» رحمه الله والتي صبرت تسعه عشر عاماً على سجنه فلما أفرج عنه لبث معها يسيراً ثم ذهب إلى أفغانستان يجاهد ولما عاد إلى بلده أودعوه السجن وقتلوه فيه.

كذلك قدوتها أختها المجاهدة في فلسطين «خنساء حماس» التي كانت ولا تزال تربى الأجيال على حب الشهادة إذا جنَّ عليها الليل نقلت الحجارة وكسرتها للرمي ونقلتها لأسود حماس في مأسدة غزة والضفة وتبني المداريس، وتخبز الخبز وتصنع الملتوف، وتداوي الجرحى، وتطعم الأيتام، وتواجه اليهود كل يوم وتزور المعتقلات ولما نقل الناس خبر استشهاد أبنائها استقبلت ذلك بالزغاريد وطلبت من الناس التهنة واحتسبتهم عند الله.

كذلك فإنها تؤوي في بيتها أختها المسلمة مع أولادها حتى يخرج أبوهم من المعتقل وتصون عرضها وتكتم أمرها وتقاسمها لقامتها فلكل زمان فرعون يذبح الأبناء لتفقد الحركة عنصر الرجال ومصدر القوة ويستحبى النساء لتمتد أيديهن تحت ضغط الحاجة إلى الأنذال فيساوموها على

شرفها إنها خطة موروثة في القديم وال الحديث ! ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ
بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغِيْونَ﴾ ^(١).

فهي لا تبدي للعدو الضعف وتظهر الشكوى بل تمضي
ولا تلتفت ولا تعبا بكل وعيد أو تهديد فهناك رب يدافع عن
الذين آمنوا.

وإنها إذا غلبتها الحزن والبكاء وأرادت التفيس عن
الهم والكرب لبعد الحبيب في المعتقد فلا يكون ذلك أمام
الأطفال فتكسر قلوبهم وتحطم عزائمهم قال عليه الصلاة
والسلام «أما حمزة فلا بوادي له» ^(٢).

كذلك فإنها تعلم أن هذه الوصايا تعقبها كالغداء
وبعضها كالهواء وبعضها كالدواء فلتأخذ منها حاجتها
وتعرف قدرها وتستعين بالله على فهمها والعمل بها والدعاء
لمن كتبها.

تمّت بحمد الله

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٣.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٤٠ و ٩٤ و ٩٢) وابن ماجه (١٥٩١) وابن أبي
شيبة (٣/٣٩٤) وابن سعد (٣/١٧) والحاكم (٣/١٩٤ - ١٩٥)
وقال : صحيح على شرط مسلم .

الخاتمة

وهكذا تجدين أيتها الأخت الداعية: أن الحمل ثقيل، والمسؤولية كبيرة، ومقومات النجاة متعددة ومتعددة، والأخذ بها كلها أمر - إن لم يكن متعدراً - فلا تناهه إلا من بذلك في سبيله نفائس الأوقات، وضحت بالكثير الكثير من متع هذه الحياة، وعاشت لدعوتها قائمة وقاعدة، آناء الليل وأطراف النهار. فهي في البيت داعية ناجحة وعلامة نجاحها: ما تؤمنه لزوجها من السكن والاستقرار، وأولادها من التربية الصالحة وحب العلم والتقى، والتعلق بمعالي الأمور والبعد عن سفافها، والتحلي بأخلاق الرجال وهي مع الأهل والأقارب والجيران داعية ناجحة، وعلامة نجاحها: سلوكها الإسلامي المتميز: عفة في اللسان، وأدب في الكلام، وبذل في الخير، وبعد عن الشر، تغفر الزلة وتحجاوز الخطيئة، وتعامل الناس كالطبيب الناجح، الذي يرعى مريضه ويتحمل أذاه ليتحقق رسالته كاملة في هذه الحياة.

فالداعية طيبة القلوب، والقلوب من خصائصها التحول والتقلب. ومعرفة أدائها وتغيراتها مهمة الداعية الناجحة، تدركها بفطرتها وشفافية نفسها، وحدهة ذكائها، وقوه فراستها وكل ذلك يهبه الله تعالى لمن أخلص في طاعته، ولم يبتغ غير الله في عمله - ولا عجب - فالمؤمن ينظر بنور الله .

وإذا ما قدر للأخت الداعية أن تعمل في أي مجال من مجالات العمل الوظيفي فهي الزهرة المفتوحة بين زميلاتها على اختلاف اتجاهاتهن، وتعدد مشاربيهن، تمنح الجميع بسمتها، وتفتح الجميع مما أكرمه الله تعالى به من صفات الخير، وحسن المعاملة وجميل السلوك، متواضعة لا تعرف الكبر على أحد، أيًّا كان، هيئة لينة، ألفة مألفة، إيجابية في عملها، تسارع في إنجازه، لا تعتمد على سواها في الخاص من عملها. دق العمل أو جل .

فاحرصي أخيتي الداعية على تحقيق النجاح في كل ميدان تتواجدين فيه فنجاحك نجاح للدعوة التي تحملينها. وحذار من الغرور، فإنه مصدر كل الآثام والشروع. وأولى علاماته الإعجاب بالنفس ثم بالعمل وهو يولد التكبر على من نظنه دوننا في بعض الأمور .

فالعجب مهلكة للنفوس، والكبر محبط للعمل، والمؤمن بين مخافتين: بين عاجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به، وبين آجل قد بقي، لا يدرى ما الله قاضٍ فيه، والدرع الواقية من هذه الآفات: هو الإخلاص، نعم الإخلاص والإخلاص وحده في القول والعمل وردة الفعل، وفي البواعث والتوايا.

﴿وَمَا أَمْرَوْا إِلَّا لِيَعْبُدُوا أَللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ حَنَّفُوا﴾^(١)، فمن أخلص الله بارك الله عمله، وأينع غرسه، وحقق أمله. وأخذ بيده إلى المعالي، وفتح له مغاليق القلوب، وأبعد عنه كيد الشيطان ووقاه فتن الأيام ومصارع السوء.

أختي الداعية: هذه تذكرة عساها تضيء شمعة في دروب السالكين إلى الله تعالى فيبصرن بعض ما لم يكن واضحًا، ويعالجن بعض ما في النفوس من أمراض، ويحذرمن من مُضلات الفتنة، ويتجاوزن عقبات الطريق ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(٢) سدد الله الخطى ووفق الجميع وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) سورة البينة: الآية ٥.

(٢) سورة ق: الآية ٣٧.

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٣.....	تقديم الشيخ جاسم بن مهلهل الياسين
٧.....	مقدمة المؤلف
	القسم الأول
٩.....	صفات الداعية الناجحة
	القسم الثاني
٥٩	الاعتدال والحدر ومعرفة الأولويات - ١ -
٦٢	الاعتدال والحدر ومعرفة الأولويات - ٢ -
٦٥	الاعتدال والحدر ومعرفة الأولويات - ٣ -
٦٩	الأهداف والأخذ بالعلم الشرعي
٧١	التماسك والأخلاق
٧٥	علم الإسلام السياسي
٧٩	الدعوة إلى كليات الإسلام
٨٢	اعملني .. ولا تأخذك العزة بالإثم
٨٦	مع القرآن وال الحديث
٨٩	الحرص على التراث الإسلامي
٩٣	اعتدال الداعية الناجحة
٩٦	توحيد الله دون تشبيه

الصفحة

الموضوع

١٠١	وصايا الداعية الناجحة
١٠٥	الصبر عند سجن الطغاة للأزواج
١٠٨	الخاتمة